الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف – ميلة –

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

تيمة الثورة من خلال كتاب الشعر الثوري الملحون في ولاية ميلة 1954-1962

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالبة:

- كريوط عايدة

إشراف الأستاذة:

- د.قيدوش فاطمة

السنة الجامعية:2026/2025

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الشكر والعرفان :

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فإن من باب الشكر أن يكون أولاً لله عز وجل

فالحمد لله متمنين عفوه ورضاه

وندعوه راجين عطفه وحنانه

ونشكره داعين أجره وثوابه

فتحية تقدير وشكر إلى الأستاذة المشرفة " د.قيدوش فاطمة "

على ما قدمته من نصائح وتوجيهات طيلة إشرافها على هذه المذكرة

كما لا أنسى كل أساتذة اللغة العربية الذين أناروا دربنا بالعلم والمعرفة

إلى كل هؤلاء تحية عطرة بعطر الياسمين.

عايـــــدة

إهداء

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا :

وصلِّ اللهم وسلم على رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين

أما بعد إلى من قال فيهما الرحمن : «وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا»

أهدي ثمرة جهدي إلى رمز الحنان ونبع الأمان ومصدر العطاء إلى من ربتني فأحسنت تربيتي إلى قرة عيني "أمي" أطال الله في عمرها

إلى من كان لي سندًا وأنار دربي "أبي العزيز" أطال الله في عمره

إلى أخواتي "أمال"، "لجين" و "خلود"

و إلى إخواني "عزيز" و "ضياء"

إلى كل من عرفني من قريب أو بعيد

عايـــــدة

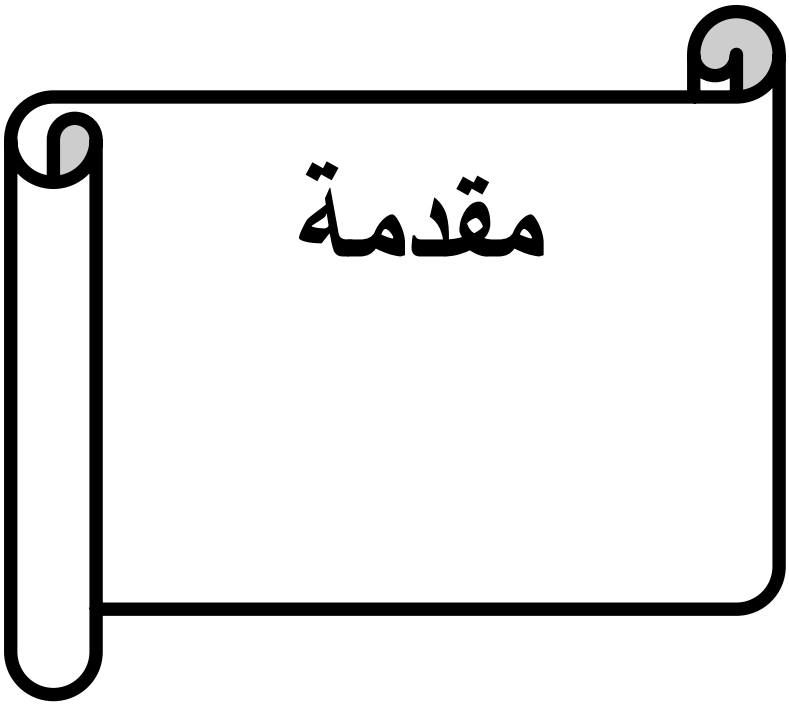
مقدمة

اعتمدت الثورة الجزائرية (1954 - 1962) ضد الاستعمار الفرنسي، بقيادة جبهة وجيش التحرير الوطني، على التلاحم الشعبي الشامل بهدف استعادة السيادة الوطنية، وهو التلاحم الذي تجلى بوضوح في شتى ربوع الوطن، ولا سيما في منطقة ميلة التي شكلت حاضنة استراتيجية للعمل المسلح ومعقلاً لبطولات عززت مسار التحرير. وتعد هذه الثورة من أبرز القضايا التي استأثرت باهتمام الأدب الجزائري بمختلف أشكاله، إذ شكلت مصدراً ملهماً للشعراء والكتاب الذين سعوا إلى تخليد تضحيات الشعب الجزائري واستحضار معاناته وآماله في الحرية والاستقلال. ولم يكن الشعر الملحون بمنأى عن هذا التوجه، بل مثل صوتاً شعبياً نابضاً عبر بصدق عن هموم المجتمع، وكان مرآة عاكسة لنقل تفاصيل الواقع الثوري وملاحمه المحلية — بما فيها صمود أهل ميلة — بلغة قريبة من وجدان الناس وذاكرتهم الجماعية.

فالشعر الملحون الجزائري أصبح يتناول قضايا ومواضيع مستمدة من واقع مجتمعه وجوهر ما يحتويه، فما يكتبه الشاعر ينبثق عن عمق محيطه وتجارب بيئته، ورغم تعدد المناطق واختلاف البيئات فإن طريقة تجلي الشعر الملحون ثابتة والمغزى منه موحد، كما يحظى الشعر الملحون في منطقة ميلة بمكانة خاصة، باعتباره سجلاً شعبياً حفظ الكثير من صور المقاومة والنضال، وساهم في ترسيخ الوعي الوطني خلال فترة الثورة التحريرية، فقد استطاع شعراؤه أن يجعلوا من الكلمة الشعبية وسيلة للتعبير عن روح التحدي والصمود، وأن يجعلوا القصيدة الملحونة منبراً يعبر عن آلام الشعب وآماله ويخلد تضحيات المجاهدين والشهداء.

ومن هذه المفاهيم تأتي الدراسة المعنونة بـ تيمة الثورة من خلال كتاب الشعر الثوري الملحون في ولاية ميلة 1954-1962، وتعبير عن الأبعاد الفنية والجمالية التي حملتها القصائد الشعبية في هذه المدونة، كما تسعى لإبراز الكيفية التي وظف بها الشعراء اللغة العامية واللهجة الشعبية والصور التعبيرية لاستحضار القيم الوطنية والروح الثورية.

ولعل أبرز الدوافع لاختياري هذا الموضوع؛ أهمية الشعر الملحون باعتباره مرآة للواقع الثوري ووسيلة للتعبير عن الوعي الوطني، وكذلك الرغبة في إبراز مساهمة شعراء ميلة في توثيق أحداث الثورة الجزائرية والمحافظة على الذاكرة الشعبية للمنطقة، ومحاولة الكشف عن العلاقة بين الثورة والأدب وكيف تحول الشعر الملحون من وسيلة فنية إلى خطاب نضالي يهدف إلى بث الوعي الوطني وتحفيز الجماهير.

وللإجابة على الإشكالية المتعلقة بهذا الموضوع والمتمثلة في:

- كيف تجلت تيمة الثورة في الشعر الملحون الثوري في ولاية ميلة ؟

فقد اعتمدت في خطة البحث على : مقدمة، وفصلين؛ الأول تناولت فيه تحديد المفاهيم والمصطلحات، والفصل الثاني تناولت فيه تيمة الثورة في الشعر الملحون بمنطقة ميلة من خلال التطبيق على عناصر المكان والأحداث والشخصيات الثورية، ثم خاتمة تضمنت ما توصلت إليه من نتائج هامة.

وقد اعتمدت في دراستي على المنهج البنيوي، وهذا لرصد تيمة الثورة في الشعر الملحون بمنطقة ميلة.

ولتعزيز هذا البحث اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- كيليا جنان، المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون ديوان "بسمات من الصحراء" لـ: حسان دزيري الجزء الأول أنموذجاً - دراسات فنية موضوعية - مذكرة ماستر كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016-2017

- أسماء سباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري، دراسة تحليلية لقصيدة "يا سايلي" لعبد الله شيفي بوبكر و أنموذجاً، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2014-2015م

- عبد الكريم قذيفة، من تحول الشعر الشعبي الجزائري "أنطولوجيا الشعر الملحون بمنطقة الحضنة - الشلالة الرواد - "دار الأخبار للصحافة، ط 1، القبة الجزائر العاصمة، 2011.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتني، فقد وجدت صعوبة في فهم نظام الشعر الملحون ذلك بسبب كتابته باللغة الشعبية للمنطقة.

وأخيراً الحمد لله الذي وفقني في إنجاز بحثي، وآمل أن أنفع بما اكتسبت وأنتفع بما استفدت من معلومات، كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة "د.قيدوش فاطمة" لما قدمته لي من نصائح وإرشادات لإتمام هذا العمل، كما أتقدم بالشكر الجزيل للجنة المناقشة الذين سيفيدونني بملاحظاتهم القيمة والدقيقة.

الفصل الأول

تحديد المفاهيم والمصطلحات

تُعد "التيمة" الخلية المركزية والعمود الفقري الذي ينتظم حوله النسيج النصي، فهي ليست مجرد فكرة عابرة، بل هي البنية المعنوية والجوهر الفلسفي الذي يمنح العمل الأدبي وحدته وانسجامه.

I - مفهوم التيمة: (thème)

التيمة في السياق الأدبي والفني هي الفكرة المركزية ، الموضوع الرئيسي أو الرسالة الجوهرية التي يتمحور حولها العمل الفني (الرواية، فيلم، مسرحية) وتوحد أجزائه.

1-I لغة:

تعتبر التيمة من المصطلحات التي شغلت حيّزا مهمّا في الدراسات الأدبية والنقدية.

فإنّ مفهوم التيمة في المعاجم العربية " جاء في معجم " محيط المحيط " : التَّيْمُ العَبْدُ سُمِّيَتْ العَرَبُ تَيْمُ الله وَ تَيْمُ اللَّاتِ ، التَّيْمَاءُ : نُجُومُ الجَوْزَاءِ، التِّيمَةُ : الشَّاةُ تَكُونُ لِصَاحِبِهَا فِي مَنْزِلِهَا يَعْتَلِيهَا وَلَيْسَتْ بِسَائِمَةٍ" [1]

و يعني هذا أن الملازمة (الشاة التيمة) والارتباط (التيم بمعنى العبد).

2-I اصطلاحا:

أما التيمة في الاصطلاح النقدي فتعني المرتكز الذي يقوم عليه النص الأدبي فإن التيمة (**thème**)كما يري دو بربي (B.Durbing) "هي الفكرة المتواترة في العمل الأدبي ، و تستعمل أحيانا بمعنى الحافز الكثير التواتر، غير أن" التيمة" : أكثر عمومية وتجريدا وتجاوزا "[2]

أي أن التيمة هي الفكرة أو الغرض المركزي الذي يقوم عليه النص الأدبي.

---

[1]– معلم بطرس البستاني : محيط المحيط دار الكتب العلمية بدر بيروت، 2009، ص 210.

[2] – سعيد يقطين، الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق : الجزائر منشورات الاختلاف، ط1 ، 2014، ص 76.

معنى ذلك أن العمل الأدبي يتوفر على غرض أصلي ويمكن أن يتوفر على أغراض فرعية، " وللغرض أو التيمة وظيفة أساسية تتمثل في توحيد المكونات الأساسية للعمل الأدبي حول غرض محدد، مما يضمن انسجامه وبناءه الخاص، كما يمكن أن تكون هذه التيمات مشتركة في أعمال متعددة للكاتب نفسه، أو عدة كتاب في حقبة واحدة، وهي تتصل بصور أو أفكار أو حوافز متكررة على طول العمل الأدبي، وهذا التكرار للتيمة يجعلها تترابط فيما بينها لضمان وحدة ومعمارية العمل، وفي الوقت نفسه تنفتح على كل ما هو خارج النص، بغية الكشف عن علاقة الذات بالعالم الذي تعيش فيه، وتعبر عنه من خلال الإنتاج الأدبي." [1]

أي أن العمل الأدبي يقوم على تيمة رئيسية قد تتفرع عنها تيمات ثانوية، وتتمثل وظيفتها في تحقيق وحدة النص وانسجام بنائه.

يقترح جان بير ريشار (Richard) تعريفاً للتيمة أو الموضوع على أنه "مبدأ تنظيمي محسوس ينتظم حوله عالم بكامله في الشكل والامتداد والأهم فيه هو هذه (القرابة السرية) بتعبير مالارميه، أي هذه الهوية الخفية (identité cachée)التي تتجلى في مظاهر متنوعة، فالتيمات الرئيسية للعمل الأدبي تلك التي تشكل معماره اللامرئي والتي تمنحنا مفتاحه، هي تلك التيمات التي نجدها باستمرار تتكرر في العمل بوتيرة ظاهرة واستثنائية، وهذا التكرار يشير إلى الهاجس الذي يتملك الكاتب" [2]

إذا التيمة هي الوحدة الدلالية الكبرى التي تجمع بين الملازمة اللغوية والهاجس الإبداعي

من الواضح أن الخطاب النقدي العربي قد أسرف إسرافاً لغوياً واضحاً في تلقيه لهذا المفهوم، " حيث تجاوز به خمسة عشر مقابلاً له تيم، تيمة، موضوع، موضوعة، غرض، مضمون، معنى رئيسي، جذر، محور، ساق، ترجمة، قضية، فكرة، خيط... وهذا راجع على اختلاف المنطلقات المعرفية للدارسين والمترجمين وهذا التعثر الاصطلاحي ليس بجديد في الثقافة العربية، حيث نجد إبراهيم الخطيب على سبيل المثال يترجم كلمة (thème) بـ "غرض"

[1] – المرجع نفسه، ص 77.

[2] – يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، الجزائر، جسور، ط 2، 2009، ص 151.

وذلك أثناء ترجمته لنظرية الأغراض لدى توماشفسكي Tomashovsky التي يتمحور حولها العمل الأدبي، وذلك حيث تتمازج الجمل خلال السيرورة الفنية المعبرة فيما بينها حسب معانيها محققة بناء محدد هو الغرض المشترك، وبالتالي فإن الغرض أو التيمة هو البناء الموحد لجمل النص المتشابكة، تركيبياً ودلالياً بواسطة فكرة مهيمنة معنوياً أي الوظيفة البنائية للتيمة." [1]

أي أن مفهوم "الموضوع" في الخطاب النقدي العربي، ويبين أن هذا المفهوم ليس جديداً بل هو قديم ومتداول في التراث النقدي العربي، إذ استُعمل منذ قرون وبألفاظ متعددة.

التيمة اصطلاحاً انطباعياً إلى حد بعيد يستعمله "جون بيير ريشار" في معنى خاص "ويطلق "التيم" على صورة محلة ومتفردة نجدها في عمل لا كاتب متصلة بحسب منطق التماثل." [2]

يوحي القول بأنها لا تظهر فقط من خلال التكرار الحرفي، بل عبر منطق التماثل الذي يربط بين صور فنية متنوعة تنبع من ذات المصدر الشعوري

كما عرف "فرانسواراس": " القيمة تطلق على بنية ثابتة من السيمات الدلالية المتواترة داخلياً من نص ما." [3]

فيما يخص الموضوع، يتعلق بالأدب والفنون والمسرح بشكل عام، وقد عرف المصطلح تطوراً في المعنى، كما ترد كلمة قيمة بعدة معاني مترادفة كالموضوع الغرض، الجدل، المحور، الفكرة الأساسية، العنوان، الحافز، البؤرة، المركز، النواة الدلالية.

كما أن التّيمة هي عنصر من المضمون تتجلى بشكل ما، على صعيد الشكل يمكن أن تتحدث التّيمة بشكل مقصود، أو بشكل لا واع، ويمكن أن تتكرر في العمل الواحد أو في مجمل أعمال مؤلف ما، ويمكن أن يحتوي العمل الأدبي أو الفنّي الواحد على عدة تيمات، لكن ذلك لا

[1] – جمال الدين أبي عبد الله ابن منظور الافريقي: لسان العرب، بيروت، دار المعارف، ط 2، د ت، ص 345.

[2] – محمد عزام: وجوه الماس البنيات الجذرية في أدب عقلة، (دراسة) منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط 1، دمشق، 1998، ص 14.

[3] – فرانسوا راسي، فنون النص وعلومه، ترجمة إدريس الخطاب، دار توبقال للنشر، 1 ط، المغرب، 2010 م، ص 238.

ينفي وجود تيمة عامة، هي الفكرة المركزية للعمل، فالتيمة مفهوم يتعلق بالأدب والفنون والمسرح بشكل عام.

II- مفهوم الشعر الملحون

يحتل الشعر الملحون مكانة بارزة في التراث الأدبي الشعبي، لما يحمله من قيمة فنيّة وثقافيّة تعكس حياة المجتمع وتصوراته المختلفة.

II– 1. لغة:

ظهر الملحون في اللغة نتيجة تطور دلالي طويل فقد انطلق من الجذر (ل-ح-ن) الذي يحمل معاني متعددة، " يعد الملحون لغة شعرية يغلب عليها التلميح والرمزية وتكثيف المعاني كما تسودها الموسيقى في تصويرها الشكلي الشعبي المغنى، وعموماً يقصد بلفظة "لحن" النطق بلسان خاص، حتى لا يسع الغير فهمه أو التحكم في معانيه، وهذا ما جعل من الملحون كلاماً بليغاً أخصب الأحاسيس والإخفاقات الشعورية من جهة، ومن جهة أخرى حَسُن الإيقاع والطرب للآخر، وقد قال حول هذا خير الأنام النبي صلى الله عليه وسلم: (إنَّما أنا بَشَرٌ، وإنَّكُم تَختَصِمونَ إليَّ، ولَعَلَّ بَعضَكُم أن يَكونَ ألحَنَ بحُجَّتِه مِن بَعضٍ.): أي أفطن بها وأجدل."[1]

يوضح القول أن الملحون كلام بليغ يحمل أحاسيس و دفقات شعورية و حسن الإيقاع و الطرب للآخر.

أما في المعجم الوسيط فقد جاء:" لحن في كلامه لحناً، أي خطأ الإعراب وخالف وجه الصواب في النحو، ويقال لحن باللحن بين فلان: أي تكلم بلغته وحنّ في قراءته طرب فيها وغرد بألحان والأغنية: وضع صوتاً لها موسيقياً يناسبها تغنى به." [2]

[1]– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، 1994، مادة (لحن).

[2] – إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ج 1، المكتبة الإسلامية، استانبول تركيا، ص 819–820.

- اذا اللحن أخطأ الاعراب و خلق وجه الصواب.

"ولحن يلحن لحناً، واللحن بفتح الحاء "الفطنة" ورجل لحن: إذا كان فطنا " [1] يوحي هذا القول بأن اللحن بفتح الحاء يعني الفطنة.

- يوحي هذا القول بأن اللحن بفتح الحاء يعني الفطنة

II– 2 اصطلاحاً:

الملحون في الاصطلاح ليس انحرافا عن الفصحى بل نظام تعبيري موازيا لها، نشأ في سياق اجتماعي وثقافي مختلف " فالشعر الملحون كمصطلح هو ما يطلق على: كل كلام منظوم في قالب شعري ضمن بيئة شعبية بلهجة غير فصحى عامية تحوي نصوصه التعبير عن وجدان الشعب وأمانته، متوارثاً جيلاً عن جيل عن طريق المشافهة بالتواتر، فقد يكون قائله أمياً وقد يكون قائله متعلماً بصورة أو بأخرى كالتلقي." [2]

إذا الشعر الملحون هو كلام منظوم في قالب شعري بلغة عاميّة ، يعبّر من خلاله عن حياة وآمال الشعب، يتميز بالمشافهة بالتواتر ممّا جعلته متوارثا عبر الأجيال.

يمكن التأصيل لهذا النوع من الأدب من "خلال الموضوعات التي عالجها الشعراء، في مختلف الحقب التاريخية، فمنها ما تعلق بالحياة السياسية أو الاجتماعية وحتى الكوارث والملمات، ومنها ما عبر عن آلام وآمال الشعوب." [3]

يبيّن القول أنّ الشعر الملحون ثبت في عدّة مجالات كالحقب التاريخيّة والحياة السّياسية والاجتماعيّة وتعبيرا عن تطلعات ومعاناة الشعوب.

---

[1]– الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تج: عبد الحميد الهنداوي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص 88.

[2] – عبد الكريم قذيفة، من تحول الشعر الشعبي الجزائري "أنطولوجيا الشعر الملحون بمنطقة الحضنة – الشلالة الرواد – "دار الأخبار للصحافة، ط 1، القبة الجزائر العاصمة، 2011، ص 13.

[3] – ينظر: عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية (التاريخ والقضايا والتجليات)، دار فينيسيا (د.ب)، (د.ط)، 2009، ص 36.

يعد الشعر الملحون وليد الثقافة الشعبية، وتشكيلاً من أشكال التعبير في الأدب الشعبي، المتداول على ألسنة العامة، بطريقة شفاهية، متوارثاً جيلاً بعد جيل، وتشمل أشكال التعبير في الأدب الشعبي، الفنون القولية: كالأمثال والألغاز والحكايات والخرافات والأغاني والنكت، والشعر الملحون (الشعبي)، ويشكل الشعر الملحون الجزائري جزءاً هاماً من التراث العربي والإنساني كونه يعبر عن عاطفة الإنسان قبل كل شيء، فهو شعر وجداني بالدرجة الأولى. "ويطلق على هذا المفهوم عدة تسميات منها: القصيدة الشعبية، الشعر الشعبي، الشعر الملحون، الشعر العامي." [1]

اذا الشعر الملحون لا يعتمد على تسمية واحدة فقط بل يتميز بعدة تسميات.

- رغم أن هناك فريقاً من الباحثين، مثل محمد المرزوقي، ممن يعتبرون "أن مصطلح "الشعر الملحون" أوفى وأعم من "الشعر الشعبي"، إذ يجمع كل شعر منظوم بالعامية سواء كان مؤلفه معروفاً أو مجهولاً، وسواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكاً له أو كان من شعر الخواص." [2]

✓ يوضح القول ان هناك باحثين يعتبرون تسمية " الشعر الملحون" أوفى و أعم من مصطلح "الشعر الشعبي".

الشعر الملحون "يرتبط بالجماعة وقد يتحول إلى فلكلور وهو يعرف لدى الكثير من الشعوب العربية والأمم باختلاف ألسنتهم." [3]

✓ يعبر هذا القول على أن الشعر الملحون يرتبط بالجماعة و قد يتحولفلكلور

من بين الخصائص التي تميز الشعر الملحون عن باقي أشكال التعبير نجد ما يلي:

---

[1]– بولرباح عثماني: "دراسات نقدية في الأدب الشعبي"، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي لاتحاد كتاب الجزائرية، ط1، الجزائر، 2002، ص 26.

[2]– محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر، الطبعة الخامسة، تونس، 1967، ص 13.

[3]– كيليا جنان، المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون ديوان "بسمات من الصحراء" لـ: حسان دزيري الجزء الأول أنموذجاً – دراسات فنية موضوعية – مذكرة ماستر كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016–2017، ص 09.

- التداول الشفوي والتوارث بين الأجيال، والرواية الشفوية من طرف الرواة الشعبيين.
- لغته هي اللهجة الشعبية المشتركة بين أفراد الشعب (اللغة الدارجة، اللهجة العامية)
- أسلوبه يتميز ببساطة الألفاظ والعبارات، بوضوح المعاني، غلبة الصور البيانية (التشبيه، الكناية، الاستعارة) والمحسنات البديعية (السجع، الجناس، الطباق) وجودتها وجمالية التعبير، والنزوع إلى زخرفة وتنميق القول.
- طابعه شعبي لغة ومضموناً، إذ يجسد الواقع الشعبي نفسياً، اجتماعياً، فكرياً، ثقافياً، دينياً، سياسياً وأخلاقياً." [1]

✓ يبين هذا القول مميزات الشعر الملحون التي يختلف بها عن باقي أنواع الشعر و التعبير من خلال اللغة و الأسلوب و طابعه الشعبي لغة و مضمونا.

ويعرفه عبد الحميد بورايو بقوله: "الشعر الشعبي يوسم عادة بالجمعية يتناقل شفاها ويكون مجهولاً للمؤلف يرتبط بإنشائه وارتجاله بالمناسبات الاحتفالية يفقد وظيفته عندما تحدث تغيرات هامة في المجتمع فيصبح فلكلوراً." [2]

فهو يبين من خلال تعريفه أن الشعر الملحون له علاقة مترابطة بالجماعة، كما قد يتحول إلى فلكلور إذ فقد وظيفته وهذا عندما تحدث تغيرات مهمة في المجتمع.

ويعتبره محمد عبد الحليم طوبال: "فن من الفنون الأدبية الذي يلوح بجذوره في عمق التاريخ عبر العصور يعبر به الناظم عن حالة فردية ومأساة اجتماعية بلهجة خاصة توحي برقعة جغرافية ما، أي اتخذ هذا اللون من الفنون كوسيلة تعبير بلهجة محلية لإثبات هوية ما." [1]

---

[1] – أمينة فزاري، *مناهج دراسات الأدب الشعبي*، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2010، ص 135-136.

[2] – عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية (التاريخ والقضايا والتجليات(، دار فينيسيا، بدون طبعة، بدون بلد النشر، 2003، ص 18.

فالشعر الملحون له جذور فكرية لدى الكثير من الشعوب العربية أي أن له معرفة واسعة وفضفاضة والأمم باختلاف لهجتهم ولغتهم أي باختلاف ألسنتهم.

وهو شكل من أشكال التعبير في الأدب، "فهو إبداع شعبي شفوي، ونمط من أنماط الثقافة الشعبية كما في الفنون الشعبية الأخرى." [2]

إذ هو نمط ثقافي مثل غيره من الفنون الشعبية ويساهم في التعبير.

تعددت المصطلحات والتسميات لهذا الشكل التعبيري، كل باحث اختار المصطلح الذي يلائمه ومن هذه التسميات نذكر: الشعر الشعبي، شعر الجزل... وغيرها من التسميات.

1- الشعر الشعبي

يعتبر الشعر الشعبي من أقدم الفنون الأدبية التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بحياة الانسان وبيئته الاجتماعية.

1- أ لغة

الشعر الشعبي هو شكل من أشكال التعبير و هو انتاج فني ارتبط ظهوره بالتجربة الاجتماعية، فهو يعكس تحولات المجتمع و قيمه و كما يساهم في استرجاع قيمة الأشكال التعبيرية المهمشة. "يعد مصطلح الشعر الشعبي عامة والجزائري خاصة من أهم القضايا والإشكاليات المطروحة نظل يحيشه بتعاريف ومفاهيم اصطلاحية باهتة الدلالة، فلن نجد جهداً

[1] – نبيلة سنجاق: الشعر الشعبي بين الهوية المحلية ونداءات الحداثة، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي لإتحاد الكتاب الجزائريين، (د.ط)، (د.ب)، 2009، ص 64.

[2] – حيدر بن عطية: الشعر الشعبي في بسكرة... تاريخ وتأليف روبورتاج مصور، رسالة ماستر، قسم العلوم الإنسانية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014، ص 14.

علمياً رغم كثرة المؤلفات ووفرة الدراسات والمقالات التي تدور حول الشعر الشعبي أو بعض فروعه في الوطن العربي بكل أقاليمه." [1]

- ✓ إذا الشعر الشعبي له مفاهيم اصطلاحية باهتة الدلالة مما جعلته من أهم القضايا و الإشكاليات المطروحة.

ورد في لسان العرب لابن منظور في ما يخص الشعر الملحون " اللحن من الأصوات المصوغة الموضوعة وجمعه ألحان ولحون ولحن في قراءته إذا نغم وطرب فيها بألحان وفي حديث أقرأوا القرآن بلحون العرب وهو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءة أو غناء، واللحن و الإحانة و اللحاتية ترك الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك وقال أبو عبيد في قوله عمر رضي الله عنه تعلموا اللحن أي الخطأ في الكلام لتحترزوا منه." [2]

- ✓ يعني هذا القول أن الشعر الشعبي في اللغة هو الكلام الموزون الذي يصدر عن عامة الناس.

1 – ب اصطلاحا

الشعر الشعبي ليس مجرد تعبير بسيط بل وعاء ثقافي يصور التجربة الإنسانية اليومية داخل المجتمع، "اختلف دارسوا الأدب الشعبي حول التسمية التي يمكن أن يطلقوها على هذا النوع من التعبير الشعبي التي تبين مصطلحات تسميته بشعر شعبي أو ملحون أو زجل، وقد حاول المختصون توضيح هذه الحدود توضيحاً ينم عن اختلاف كبير بينهم حول التسمية والمفهوم كقول بعضهم بأنه مرتبط بالعامية والرواية الشعرية ومجهولة المؤلف، ربط البعض

[1] – لوصيف لخضر بن الحاج، الشعر الشعبي الجزائري قضاياه وإشكالياته، من وزارة الثقافة في إطار تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، ط في مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2015 والجزائر ص: 11.

[2] – المرجع نفسه، ص ص 379–380.

صفة الشعبية والقدم والتعبير عن الضمير الجمعي ودعوتهم بالاهتمام بالنص في ذاته يدل الاهتمام بمؤلفه." [1]

وهذا يعني أن الاختلاف في المصطلح لم يقتصر على الباحثين فقط بل نجده قائماً حتى عند الشعراء أنفسهم تماشياً مع بيئاتهم وما توارثوه عن أسلافهم.

أطلق الباحثون عدة تسميات على الشعر الشعبي، "واختلفت باختلاف الإطلاق، والذي وشاع استعماله في البنية المحلية أو حسب اجتهاد الباحث واختياره هذا المصطلح أو ذلك [2]، فضل بعض الدارسين الشعر الشعبي كالنوع الذي يجهل وهناك من يذهب إلى القول بأنه الشعر الملحون ويخص في ذلك الشعر دون النثر، كما ذهب البعض لإطلاق مصطلح الزجل على شعر الشعبي في بنية من البنيات ولكنه لا ينطبق على شعر بنية أخرى لاختلاف الأوضاع الثقافية والسياسية التي تؤثر التعبير الشعبي." [3]

- ✓ يوحي القول بأن الشعر الشعبي لا يتميز بهذه التسمية فقط بل اختلفت تسميته لدى الباحثين فمنهم من سماه بالشعر الملحون و منهم من اطلقوا عليه تسمية شعر الزجل.

الأدب الشعبي موروث ثري يعبر بفنية وجمالية عن تجارب الشعوب والأمم عبر الأزمنة والدهور، "فهو أدب يرمي إلى تصوير واقع الشعب في مختلف ميادين ومجالات الحياة بنية لغوية ينطق بها سواء الناس فيتفاعلون معها وينفعلون بها، كما تعكس آمالهم وتعبر عن آلامهم وأوجاعهم، وتغوص في مكوناته.

وقد تعددت تسمياته ومصطلحاته فيقال التراث الشعبي، أو المأثور الشعبي، أو الثقافة الشعبية وعرف بمصطلح الفلكلور الذي هو غربي الأصل. وكلمة فلكلور تنقسم إلى شقين: "فلك

---

[1] – التلي بن الشيخ، دور الشعر في الثورة (1954–1962)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.م، الجزائر، ص 364.

[2] – أسماء سباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري، دراسة تحليلية لقصيدة "يا سايلي" لعبد الله شيفي بوبكر و أنموذجاً، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2014–2015م، ص 07.

[3] – المرجع نفسه، ص 365.

"Folkوتعني قوم أو شعب، و"لور "lore وتعني التراث الشعبي. وقد انتقلت تسمية الفلكلور إلى اللغة العربية ضمن التأثيرات الثقافية التي وفدت من الغرب، ولا يزال يستخدم من قبل عدد كبير من الكتاب العربي، ولاسيما في الصحافة، والإذاعة، والمسرح، مما أدى إلى انتشار مصطلح فلكلور في الحياة اليومية من قبل العامة في الوطن العربي." [1]

✓ إذا هو تصوير للواقع المعاش في مختلف مجالات الحياة بلغة يفهمها الناس لأنها تعبر عن حالاتهم.

والفلكلور يشمل: "الفنون، والمعتقدات، وأنماط السلوك التي يعبر الشعب عن نفسه، سواء استخدم الكلمة، أو الحركة، أو الإشارة، أو الإيقاع، أو الخط، أو اللون، أو تشكيل المادة أو آلة بسيطة." [2]

✓ يتبين من خلال القول أن الفلكلور يشمل الفنون التي يعبر الشعب عن نفسه.

وهو كذلك يشمل "الفنون المادية الشعبية من مباني ومدن وأدوات، وملابس وغيرها، لكن الفنون القولية هي الأشد تأثيراً في الذاكرة الجماعية، وخاصة الأشعار الملحونة، والقصص الشعبية، والأحاجي، وغيرها.

ولما كان الأدب الشعبي وسيلة تعبير عن الذات الأمة وكيانها، فترى الدكتورة نبيلة إبراهيم "أن الأدب الشعبي ينبع من الوعي، أو اللاشعور الجماعي." [3]

✓ إذا هو وسيلة تعبير ينتج من الوعي و اللاشعور الجماعي.

وتضيف بأن الأدب الشعبي هو "نتاج ينتمي إلى شعب معين، ولا يشترط بأن يكون الشعب بأسرّه مشاركاً فيه، عندما ننطلق بعبارة الأدب الشعبي أو التراث الشعبي، فإننا نكون على وعي تام بأننا نعني نتاج جماعة بعينها وليس الشعب بأسرّه." [1]

---

[1] – المرجع السابق، ص 17.

[2] – أ. محمد علي مرسي، مقدمة في الفلكلور، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2001، ص 12.

[3] – نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1981، ص 03.

✓ يعني الأدب الشعبي ينبع من شعب معين و ليس الشعب بأسره.

فالأدب الشعبي "يولد من رحم البيئة الشعبية، ويترعرع بين أحضانها، وينضج ويكتمل حتى يصير ترجماناً لها، وعنواناً دالاً عليها، وفي هذا الصدد يقول عبد الحميد يونس: "فالأدب الشعبي رباط وثيق بكل أمة، يولد معها ويترعرع بجوارها، ويتربى في تربتها، ويرضع من ثديها، ويجتر كالحياة حلوها ومرها بلا تباعد، فإذا هو بعد ذلك أدب شعبي قيمته بالالتصاق بهذه الأمة في روحانيتها، متشبث في قاعدتها، وغائص في أعماقها، فيصير ترجمة لها وعنواناً." [2]

✓ يوضح القول أن الأدب الشعبي له رباط وثيق مع البيئة الشعبية فهو مرآة عاكسة لحياة الشعب.

وقد اختلفت وتعددت الآراء حول تعريف الأدب الشعبي، وذلك يرجع لعدة أسباب أهمها:

- طبيعة المادة الشعبية والحركة المستمرة التي تعرفها الثقافة الشعبية.
- اختلاف رؤى الباحثين والدارسين حيال تلك المادة الشعبية لأن الأدب الشعبي يشمل كل المجالات الفكرية والإبداعية.

أما عن الخصائص الفنية للأدب الشعبي فهو مجهول المؤلف، وإذا كان أحياناً نتاج فرد فسرعان ما يذوب هذا الفرد في الجماعة، فالأدب الشعبي هو أدب الشعب، المعبر عن مشاعره وأحاسيسه والممثل لتفكيره واتجاهاته ومستوياته الحضارية، المتداول بين أفراده البسيط في لغته وصوره، سواء كان مروياً شفهياً، أو مكتوباً معروف المؤلف أو مجهول." [3]

✓ يبين القول أسباب اختلاف تعريف الأدب الشعبي التي تعود الى طبيعة المادة الشعبية و الخصائص الفنية له.

---

[1]– المرجع نفسه، ص 09.

[2] – عبد الحميد يونس، روح الأدب، ط. 1، دار النشر بيروت، لبنان ، 1972، ص 13.

[3] – عز الدين جلاوجي ، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، مديرية الثقافة لسطيف، ص 09.

"وهو أدب يسهل اكتنازه في الذاكرة، ويسهل على جهور روايته، وإنشاده، وعلى مستمعيه متابعته." [1]

✓ إذا هو ادب يسهل لدى جمهوره من جميع الجوانب.

إذن فالأدب الشعبي هو "أدب نابع من الشعب يصور حياته ويتفاعل معه بصورة عفوية.

ويمثل الجماعة أكثر من الفرد، لأنه يمنح لكلام الفرد من الإمكانيات اللغوية والتصويرية، وهو في نفس الوقت يوجه الفرد الذي يعيشه في إظهار الجماعة نحو وحدتها وتماسكها." [2]

✓ يبرز القول أن الأدب الشعبي الذي يختص بالجماعة اكثر من الفرد.

2 - شعر الزجل:

الزجل هو نوع شعري تعبيري يكتب بالعامية و يعكس قضايا المجتمع بألفاظ بسيطة و معاني واضحة.

2- أ لغة:

إن فن الزجل من الفنون التي لقيت رواجاً كبيراً عند ظهورها في الأندلس، إذ تعد فناً شعبياً خالصاً يعبّر عن فكر الشعوب وهمومها وتطلعاتها وآمالها."الزجل في اللغة هو رفع الصوت والتطريب، يقال زَجِلَ زَجَلاً طَرِبَ وتَغَنَّى ورفع صوته، وأَجْلَبَ، وزَجَلَ الجِنُّ عزيفها، والزُّجْلَةُ جَمعُ زُجَلٍ : الجَماعَة منَ الناس، والزُّجْلَةُ جَمْعُ زَجَلاتٍ : صوت الناس وضجيجهم." [3]

✓ يتضح من خلال القول أن الزجل هو رفع الصوت و التطريب.

[1] – أ. محمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1971، ص 14 – 15.

[2] – المرجع السابق، ص 15.

[3] – لويس معلوف، المنجد في اللغة، دار المشرق، ط 33، بيروت 1992، ص 294.

وقد ورد في لسان العرب لابن منظور تحت مادة زَجَلَ: "بأن الزجل بالتحريك، اللعب والجلبة ورفع الصوت، وخصه به التطريب." [1]

✓ إذا الزجل بالتحريك خاص بالتطريب.

وعرّفه صفي الدين الحلي بقوله: "الزجل في اللغة الصوت، ويقال سحاب زجل، إذا كان فيه الرعد، ويقال لصوت الأحجار والحديد والجماد أيضاً زجل." [2]

✓ يعني القول بأن الزجل في اللغة هو الصوت.

2- **ب اصطلاحا** :

الزجل نوع شعري تعبيري يكتب بالعاميّة ويعكس قضايا المجتمع بألفاظ بسيطة ومعاني واضحة، "الزجل فن شعري شعبي يتخذ من العامية منهجاً له لأداء أغراض الشعر المتعددة، وذلك نتيجة لتطور المجتمع الأندلسي، عرفه ابن خلدون، بقوله: "فن العامة بالأندلس من الشعر وفيها نصوصهم حتى إنهم لينظمون بها في سائر البحور الخمسة."

عشر لكن بلغتهم العامية ويسمونه الشعر الزجلي." [3]

✓ اذا الشعر الزجلي هو فن العامة بالأندلس.

وتعقيباً على كلام ابن خلدون، قدم د. إبراهيم أنيس التعريف التالي: "شعر نظم بلغة العامة ولهجة كلامهم لا يراعى فيه قواعد الإعراب، ولا الصيغ الصحيحة للكلمات، بل ينظمونه من

[1]– المرجع السابق ، ص 302.

[2]– صفي الدين الحلي، *العاطل الحالي والمرخص الغالي*، تحقيق حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية، الطبعة الثانية، القاهرة، 2003، ص 05.

[3] – ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: م. دكاترمير، مكتبة لبنان عن طبعة باريس، (د.ط)، 1858، بيروت، مج3، ص 411.

الكلام الدارج وألفاظ الكلام العادي الذي يدور بينهم في الحديث على نحو ما هو شائع حتى الآن في العربية." [1]

- ✓ يبين القول أن لغة الزجل عامية لا تتقيد بقواعد الإعراب وينظم من كلام يدور في حديث الجماعة.

وقد عرفه د. فوزي عيسى بقوله: "فن أندلسي النشأة، نما وترعرع في الأندلس، ثم انتقل بعد ذلك إلى المشرق شأنه في ذلك شأن الموشحات." [2]

- ✓ اذا هو اندلسي الأصل ثم انتقل الى المشرق.

وورد في تعريف د. محمد عباسة بأنه: "ضرب من ضروب النظم يختلف عن القصيدة من حيث الإعراب والقافية كما يختلف عن الموشح من حيث الإعراب ولا يختلف عنه من جانب القافية إلا نادراً." [3]

- ✓ إن الزجل يتميز بصفات خاصة تختلف عن القصيدة و الموشح من حيث الإعراب و من حيث القافية بالنسبة للقصيدة و نادرا بالنسبة للموشح.

ويرى د. عباسة الجراري أن "لفظ "الزجل" كان في الأصل يطلق على النوع الشعبي، ثم أطلق على النوع الشبيه بالتوشيح لفظ هزل، ثم اختلط اللفظان فيما بعد، وقد شاع لفظ الزجل للدلالة على ما ينظمون من شعر بالعامية." [4]

---

[1]– د. إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو مصرية، ط2، القاهرة، 1952، ص 231.

[2]– فوزي سعد عيسى، الموشحات والأزجال الأندلسية في عصر الموحدين، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، الإسكندرية – مصر، 1990، ص 139.

[3]– محمد عباسة، الموشحات والأزجال الأندلسية، تمظهراتها وتطوراتها، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، مستغانم الجزائر، 2012، ص 105–106.

[4]– عباس الجراري، الزجل في المغرب، القصيدة، منشورات مكتبة الطالب، (د.ط)، المغرب، ص 46.

✓ يوجه القول بأن الزجل لفظ شعبي يطلق على كل شعر ينضم بالعامية.

ومن خلال هذه التعريفات المختلفة لفن الزجل نستنتج أنه فن استحدثه أهل الأندلس ويعد ثاني فن مستحدث بعد الموشح، ويتشابه الموشح والزجل ويختلفان من حيث اللغة، فالعربية الفصحى هي لغة الموشح والزجل لغة معربة.

ومن بين النقاط المشتركة بين الشعر الملحون والشعر الشعبي وشعر الزجل:

- "من حيث اللغة :لغتهم هي اللغة الشعبية المشتركة المتداولة بين الشعب والتي يفهمها أفراده أو الجماعة الشعبية ويمكن نعتها باللهجة العامية التي تخص وترتبط بفئة أو جماعة شعبية بعينها.
- من حيث الأسلوب :التميز ببساطة الألفاظ والعبارات ووضوح المعاني وثراءه بالبديع والبيان من خلال حسن التشبيه ووجود الكناية وكثرة الاستعارات بالإضافة لما تخلله التصريع والطباق والتورية والجناس، برغم اللهجة العامية التي يعالج بها الشعر والصعبة تجسيد ذلك.
- النزوع إلى زخرفة القول وتنميقه وكثرة التفنن والابتكار في المعاني واعتبار لغة البديعية في الكلام." [1]

✓ يبين القول الخصائص و النقاط المشتركة و بساطة الألفاظ ووضوح المعاني.

- "الطابع الشعبي :يولد الشعر الملحون من رحم الواقع الشعبي الاجتماعي فهو صورة طبق الأصل لتوجهه الفكري والديني والسياسي والأخلاقي، فهو يجسده ويعبر عنه ويعكسه بدقة حيث يستمد مضمونه ويستوحى صوره من عمق وصلب وأساس المجتمع فلغته لا تخرج عن إطار الطابع الشعبي فتمثله أحسن تمثيل." [2]

[1]– أمينة فزاري، مناهج دراسات الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط 1، 2010، ص 135.

[2] – المرجع السابق، ص 137.

✓ يوحي القول بأن الشعر الملحون يولد من رحم الأمة و الشعب فهو تصوير للواقع و تجسيد لحياة الجماعة.

- وقد أجريت الدارسة في بحثي هذا معتمدة على الشعر الملحون الثوري في ولاية ميلة مدونة 1954 - 1962.

III- مفهوم الثورة

تعتبر الثورة الجزائرية "1954-1962" من أهم ثورات القرن العشرين لأنها لم تكن وليدة الظروف الآنية وعابرة، كما لم تكن ثورة حزب واحد أو فئة ضد أحزاب أو فئات أخرى، وإنما هي ثورة الشعب الجزائري كله ضد الظلم والاضطهاد الاستعماري، إنها انعكاس لإرادة شعب أراد أن يتحرر و يستعيد كرامته واسترجاع سيادته من واحد من أبشع وأعنف أنواع الاستعمار الذي عرفته الإنسانية في العصر الحديث.

جاءت كلمة ثورة في اللغة العربية، من "الفعل يثور، ثار، ثورة، وتعني في الأصل الهيجان أو اشتداد الغضب والاندفاع العنيف: ثار أي هاج، ثارت أعصابه أي فقد السيطرة على أفعاله.

و مصطلح الثورة في اللغات الأجنبية، مستعار من الفلك ويقصد به الدورة الكاملة لجسم متحرك حول محوره ، ولعل استخدام المصطلح في المجال السياسي والاجتماعي، أكسبه معاني جديدة، تغيير التطور والنمو متضمنا الحركة والنشاط Evolution ، وإضافة Re على Evolution، جعلها تشير إلى تجدد النمو والتطور و النشاط والحركة ، وهذا يعني أن المصطلح صار يشير يا حالة تحدث ضد السكون وتوقف الحركة والتطور." [1]

✓ يعني هذا القول أنّ مفهوم الثورة يدل في الأصل اللغوي على الهيجان والانفعال والحركة العنيفة.

[1] رجب بود بوس، محاضرات في علم الثورة (القاهرة: المركز العالمي لدراسات الكتاب الأخضر،11 20) ، ص 27.

وعلى جانب آخر تعرف الموسوعة العربية الثورة، "بأنها تغير جوهري في الأوضاع السياسية والاجتماعية في بلد معين، لا يتبع في أحداثه الوسائل المقررة لذلك في النظام الدستوري لذلك البلد.

و تعرفها موسوعة علم الاجتماع بأنها : التغيرات الجذرية في البنى المؤسسية للمجتمع ، تلك التغييرات التي تعمل على تبديل المجتمع ظاهريًا وجوهريا من نمط سائد ح نمط جديد يتوافق مع مبادئ وقيم و ايديولوجية وأهداف الثورة ،و قد تكون الثورة عنيفة دموية، كما قد تكون سلمية، وتكون فجائية سريعة أو بطيئة تدريجية ".[1]

- ✓ يوحي القول أنّ الثورة تعرّف بأنها تغيير جذري يمس الأوضاع السياسية والاجتماعية والبنى المؤسسية للمجتمع خارج الأطر الدستورية التقليدية.

ويقول خير الدين حسيب أن المعنى الدّقيق للثورة "يصف مجمل الأفعال والأحداث التي تقود إلى تغيرات جذرية في الواقع السياسي والاقتصادي وأيضًا الاجتماعي لشعب أو مجموعة بشرية ما، وبشكل كامل وعميق، وعلى المدى الطويل ينتج منه تغيير في بنية التفكير الاجتماعي للشعب الثائر، وفي إعادة توزيع الثروات والسلطات السياس." [2]

- ✓ أي أنه يبين من خلال تعريفه أن مفهوم الثورة الأعمّ هو التعبير عن الأفعال والأحداث التي قد تساهم في تغييرات جذرية في الواقع السياسي و الاقتصادي والاجتماعي لشعب ما.

[1] شعبان الطاهر الأسود، علم الاجتماع السياسي قضايا العنف السياسي والثورة) القاهرة : الدار المصيرية اللبنانية 2003 ، ص 47.

[2] خير الدين حسيب، حول الربيع الديمقراطي العربي: الدروس المستفادة ، مجلة المستقبل العربي : العدد 386 أفريل 2011 ص 9.

ويعرف كرين برنتون الثورة في كتابه الموسوم "تشريع الثورة " بقوله " إنها عملية حركية دينامية تتميز بالانتقال من بنيان اجتماعي إلى بنيان اجتماعي آخر." [1]

إذاً، هو يوضح من خلال تعريفه أن الثورة عملية حركية دينامية.

III-1 توظيف الثورة في الشعر الملحون:

الشعب الجزائري، شعب أبيّ لا يقبل المشاركة ولا التقسيم، يرفض أن تكون الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، فدافع عنها بأبسط الوسائل من أجل أن تبقى الجزائر ملكا للجزائريين فقط، فقام بعدّة ثورات شعبية، وانتفاضات لكنها سرعان ما باءت بالفشل نظرا لأنها غير محكمة، ونجد ذلك في هذه الأبيات من قصيدة " المقاومة الشعبية " لدرنون حسان:

نظم الأمير سبعـــة عشر عـام حارب الاستعمار في كل الجهات

في الجهة الغربية مخلاه يـــنام لكن في المنفى رماتوا الموجـــات

جهة قسنطينة دافعوا عن لعلام البطل أحمد باي ضد الجهـــــات[2]

[1] بوري كرازين، على الثورة في النظرية الماركسية : سمير كرم (مترجم) (بيروت : دار الطليعة ط1975 ، 1)، ص 31.

[2] – حسان درنون بسمات من الصحراء، ج1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر ، 1987، ص66–67.

وهنا يذكر لنا الشاعر "بداية المقاومة الجزائرية التي خاض غمارها الأمير عبد القادر ودامت سبعة عشر عاما، فمبايعته تمت من قبل العلماء والأعيان الشعب في الغرب الجزائري في يوم 1832/11/27 ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر .. واستمرت دون هوادة رغم جسام وهول البطش الاستعماري حتى عام 1847." [1]

الأمير عبد القادر رجل شهم بكل ما تحمله هذه الكلمة من مرادفات، "أعد وخطط وعبّأ في كل الجهات، حارب بكل الصفات من أجل استرجاع سيادة الوطن، ولغيرته على هذا الوطن أبى إلّا أن يكافح دون رفع راية الاستسلام حتى نفي إلى سوريا، واستمر الكفاح بمقاومة أحمد باي، البطل الذي ناضل وصد الهجمات، وحارب بكل عزم وثقة إلى أن استشهد في سبيل استعادة كرامة الشعب " من عام 1830 إلى عام 1848." [2]

ولم يكتفي شعرنا بذكر مقاومة الأمير عبد القادر وأحمد باي فقط "بل عرج على كل المقاومات الثورية في قصيدته هذه، المقاومات التي تولدت من رحم الشعب ، مقاومات قادها أعيان وزعماء وثورين جاهدوا بالنفس والنفيس منهم الشيخ بوعمامة، الشيخ بوزيان محمد بن عبد الله، الحداد، الشيخ المقراني، ولالة فاطمة نسومر، فهذا بوعمامة خاض معركة بكل حزم وعزم ونفس طويلة محبة للاستقلال ، وضرب وطعن قلب اللئام وهذا القائد بوزيان يعدم في ثورة الزعاطشة، وهذا محمد بن عبد الله ناضل في كل من ورقلة والأغواط بثبات تام، وهذا الحداد العظيم، والمقراني التي دوّن اسمه عبر صفحات التاريخ والمناضلة الشهيدة لالة فاطمة نسومر التي دافعت بقوة وصرامة مع مساندة الشعب وهذا قول در نون حسان:

بوعمامة ضرب في قلب اللئـــــــام وشكى المستعمر من ذوك الطعنات

بوعمامة ضرب في قلب اللئـــــــام وشكى المستعمر من ذوك الطعنات

محمد بن عبد الله بلاشي يتســـــــائم في ورقلة و الاغواط ضرب ثــبات

---

[1] – العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، (د.ط) الجزائر، 2006 ص 33.

[2] – محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1954 منشورات وزارة المجاهدية (د.ط) الأبيار الجزائر ص 24.

و قاوم الحداد بكفاح العـــــــظام و المقراني ضرب و أرح صفحات

و بجبل جرجرة سلاح العد و حطام ولالة فاطمة من الشهيـــــــــــدات

وسائد الشعب بالمجهود التـــــــام و بهذا التعبير البشرة راه جـــــات" [1]

- ✓ فإن هؤلاء المجاهدين والثوريين حاربوا وأقاموا حربا من أجل بلدهم وحريتهم و سيادتهم فهدفهم النصر على العدو المستعمر من أجل تحقيق كرامتهم وشرفهم واستعادة بلدهم والاستقلال للعيش بسلام وأمن.

وابن باديس كما قال الشاعر: "بطل صامد ذو قوة وعزم ، فقدره على العدو الفرنسي عبر الصحائف التي كان رائدها، ومن بين هذه الصحف " صحيفة الشهاب " التي قامت على توعية الشعب وشحن إرادته في تقرير مصيره - لقول الشاعر:

قام ابن باديس و كسر البـــــــاب و سحق للعد و الصحف و الدعايات

و بعد سنين طوال ظهرت الشهاب في أوساط الشعب قرت ووعـــــات" [2]

- ✓ اذا إبن باديس بطل من أبطال الجزائر الذين يغرون على بلدهم و كافحوا من أجله و من أجل شعبه.

ينطلق الفصل من تحديد المفاهيم الأساسية للموضوع المتناول حيث يتقاطع الشعر الملحون مع مفهوم الشعر الشعبي و شعر الزجل في كونه تعبيرا شفهيا جماهيريا، فالشعر الملحون شكلا شعريا عاميا نشأ في سياق اجتماعي شعبي و الشعر الشعبي يشمل كل أشكال التعبير الشعري بالعامية، و يعكس الوعي الجماعي و التجربة اليومية، شعر الزجل يعد نمطا

[1] – المرجع السابق، ص 67-68.

[2] – المرجع نفسه، ص 68.

فنيا غنائيا له أصول أندلسية يقوم على الإيقاع، و قد اتاح هذا القرب من الناس أن يصبح وسيلة فعالة لتجسيد الثورة في بعدها الإنساني و الوطني و بناء الهوية الوطنية.

الفصل الثاني

تجليات تيمة الثورة

في الشعر الملحون

إن الثورة التحريرية في ولاية ميلة كانت جزءًا مهمًّا من كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي في الثورة الجزائرية، حيث تميزت بروح جماعية قوية، فقد تلاحم الشعب مع المجاهدين، وتميزها بنشاطها العسكري والتنظيمي القوي، خاصة في المناطق الجبلية والريفية، مما جعلها من المناطق التي ساهمت بفعالية في تحقيق الاستقلال رغم الخسائر الكبيرة، فقد شهدت الولاية عدة معارك ثورية ضد المستعمر الفرنسي التي ساعدت في تحقيق النصر والحرية واسترجاع البلاد بأبنائها بالفخر والاعتزاز حيث صورت أحداثها في قصائد وأناشيد نظمت بالفصحى وبالدارجة وكلا منها وصف أحداث الثورة وتغنى بأمجاد أبطالها والخزي والعار للذين خانوا الوطن والشعب الجزائري.

I- جمالية المكان

احتل المكان مكانة بارزة في الشعر الملحون الثوري بمنطقة ميلة حيث مثل عنصرا جماليا و فنيا أسهم في تصوير الواقع الثوري و تجسيد معاناة الشعب الجزائري خلال فترة الثورة الجزائرية، و من بين المعارك التي شهدتها المنطقة نجد :

I-1 معركة لفكالين:

وقعت هذه المعركة في مشتة لفكارين ببلدية ميلة، حيث شهدت هذه المنطقة عدة معارك قوية بين الاحتلال الفرنسي وجيش التحرير الوطني، وأهمها معركة لفكالين يوم 31 ماي 1956 والتي كانت عنيفة، وقد عبّرت هذه القصيدة عن الأحداث التي وقعت فيها بالشعر الملحون، عن ثورة الأبطال في سبيل الوطن وهذا يتضح في قول الشاعر أحمد قاجة:

بسم الله أبدأ به في ذا القصيـــــد والصلاة على النبي زين الصفـات

بالشعر الملحون نرويه بالتأكيد نوصف في أحداث تبقى ذكريـات

على ثورة أبطال ذوك الصناديد في سبيل الوطن ضحوا بالحيـــات

نروي لك يا جيل ذا النصر الجديد معركة بوقرن وما فيها من مات[1].

كما أن القصيدة تتحدث عن استشهاد البطل علي زغدود ونائبه مشري المكي، وكما أنه يصف كيف التهمت النيران الأماكن، التي بين شرشارة وجبل العتيد والنقارة، وأنها قد خلت من سكانها إما بالفرار أو بالاختفاء في المغارات وأما بالموت، وهذا في قول الشاعر أحمد قاجة:

شرق الدشرة ثم تلقى شبعـــة أفريد مكان الشهيد ما بين الحجـــــــرات

عواطي ماهوش اسم بالتحديـــــد الثورة هي اللي هكذا سمـــــــــّات

لقبوا بالتفصيل زغدود العقيـــــد سي علي اسمه معاه سي المكي مات

في الستة وخمسين للأجيال نعيـــد ألف وتسعمائة وأدرك ايميك النحات

واحد وثلاثين ماي لا نطلق لبعيـد شعلت النيران لذكارين خـــــلات

من شرشارة وأجيب حتى جبل بلعيد للنكارة كلها بالنارا قـــــــــدات[2]

حيث أن الشاعر في نهاية هذه القصيدة صوّر من خلال أشعاره للمواطن الجزائري أن استرجاع كرامته وحريته واستقلاله وفخره وسيادته لم تكن هدية وهبة من قبل العدو الفرنسي، وإنما كانت بفضل الشهداء وموتى وسبيل الدماء وإقامة معارك قوية ضد هذا العدو، وخراب العمران ومعاناة الأطفال والنساء والشيوخ وحرمانهم من حقوقهم داخل الوطن الجزائري، كما أنه بيّن أن معركة لفالكين هي معركة الشرف والمجد التي خاضها جيش التحرير الوطني ضد الاحتلال الفرنسي أيام ثورة نوفمبر، وهي ثورة المجد والخلود حيث يقول الشاعر أحمد قاجة:

[1] – عبد الكريم بوالصفصاف، الشعر الثوري الملحون في ولاية ميلة (1954-1962)، مطبعة هادف أحسن الرواشد ولاية ميلة، 1417 هـ / 1996 م ص 55.

[2] – المصدر نفسه، ص55.

طلقوا جاسوس هكذا فرنسا تريـــد ينقل فـــي لخبار والتحركـــــات

هذه لمحة عما من عصر التشريد سنيت العذاب وجراح ما بـــــرات

لا ننسى محال مهما وقت البعيـد يا فرنسا منا لك كوينا الصفحـــات

نوفمبر لينا يبقى أكبر عيـــــــــد والثورة دليلنا واحنا حمـــــــــات[1]

I-2 معركة كاف لبعالة:

وقعت هذه المعركة سنة 1956م، وقد صوّر لنا أحداثها الشاعر الشعبي السعيد بن حافظ، الذي نظمها ورواها السيد محمد بوساحة المدعو العاود، وصاحب القصيدة يروي أحداثها عن موت المجاهدين الذين اكتشف أمرهم في قريته، وهذا يتضح في قوله:

بسم الله الرحمن الرحيم والشيطان من راسي راح علي

جيت القول وأبكيت نسالوا عيـــــــني

نعاود لكم يا جماعة ما صار ماهيش محكيـــــــــــــة

على المجاهدين الحرار قالوا هذوا قومـــــــــــــية [2]

تبين القصيدة أنه بينما كان مسؤول القرية والمجاهدون عند صهر المسؤول، قام أحد الخونة بكشف مكانهم والتبليغ عنهم للكد والفرنسيين، فنصبوا لهم كميناً من أجل قتلهم، فحاصروهم وحاربوهم حتى استشهدوا في ميدان الشرف جميعاً إلا سي العربي، فكانت كارثة سببها الخيانة وكشف السر للعدو من طرف القومية، حيث قال الشاعر السعيد بن حافظ:

[1] – عبد الكريم بوالصفصاف، ص 56.

[2] – المصدر نفسه، ص 60.

الجيش اللي جابو قاصد بيه عـــــــــند نسايبـــــــــــو

لقوا القياد للجبل غايبو عنده جمعيـــــــــة

سي العربي لا يفاق يا خافقين القبور زيدوا شويـــــــــــة

حطوه في اللحود وبينوه بالشهـــــــــــــود

الشافي سي العربي ستروبي لابس القشابية في بوقورمجي

المجروح كي أداوه للطب داوى حـــــــــبّو

شوفوا المجاهد لتـــابع دمـــــــــــو سايـــــــــــح

للجنة رايح الحوريات الكلمات فـــــــــــارح.

كما أن أبيات القصيدة تصور كيف تعامل الثوار مع الاحتلال الفرنسي، وكذلك مع الخونة من القومية الذين باعوا وطنهم من أجل مصالحهم الشخصية في ولاية ميلة أثناء الثورة التحريرية، فهذه الأحداث لم تكن خيالاً ولا رواية بل كانت أحداثاً وحقائق شهدها الشاعر بنفسه أو عاشها بجسمه وعقله، فهو يصور كيف كان رد فعل جيش التحرير الوطني على قوات الاستعمار والاستشهاد من أجل الوطن أو الحرية والاستقلال، ومن أجل رفع العلم الوطني في كل أنحاء الولاية، وكذلك الوطن الجزائري بأكمله بكل فخر واعتزاز، وأن الشهداء لا يموتون بل أحياء عند ربهم يرزقون في جنات النعيم التي وعدهم الله بها، يقول الشاعر السعيد بن حافظ:

سروا يبغاوهـــــــم وظللتـــــــو المنيـــــــة

ما ينتظر في الكفار ما عطاهـــــــــــم أخبار

في جنة الله الغفار اللي قالـــــــوا مخفيـــــــة

حذروهم ملائكة الله المعبود وبشروهم بالجنة العلية[1].

I-3 على أثر معركة النغامش:

وقعت هذه المعركة يوم 21 فيفري 1956 بمنطقة النغامش، وهي منطقة غابية تقع شمال بلدية تسالة لمطاعي، كانت تابعة للقسم الثالث، المنطقة الأولى من الولاية الثانية، شهدت الكثير من المعارك القوية ضد الاحتلال الفرنسي، منها هذه المعركة التي أبلى فيها المجاهدون البلاء الحسن، فأبيات هذه القصيدة تصور لنا ماذا فعلت فرنسا بالشعب الجزائري من تدمير وتخريب البيوت بالسرقة والتحطيم، وكذلك الاعتداء على النساء بدون تمييز، وكيف كان الخونة يعملون لمصالح العدو ضد وطنهم وخانوا الثورة التحريرية وباعوا أنفسهم للعدو المستعمر، وهذا ما يساعد الاحتلال الفرنسي في تنشيط عملياته والقيام بها في كل جهة من جهات الوطن، وهذا يبرز في قول الشاعر بوالشعير التركي:

يا خوتي يا هذا الكيـــة في عام الستين لا نتشـــد

الخوباتا يبيعوا فينـــــا ويهدموا في ديـــــن محمد

خوتي هذي الكيـــــــة حرقت قلبي وبقيت نتنهد

الخوباتا يقمعو فينـــــا وأنا على وطني كالأســـد

جابوا فرنسا دارت بينـا تحفر في ديارنا تفســـــد

جيت جميع ما خبينـــا والخبيث معاها قاعـــــد

فرنسا تتمصخر بينـــا و تقول راني فالقمح نمـــد

جابت خابيت يحكم فينـا سماتو مير باشا يتقـــــــيد [2]

[1] – عبد الكريم بوالصفصاف، ص 60.

[2] – المصدر نفسه ، ص 70.

كما أن الأبيات توضح كذب فرنسا، التي كانت تقدم ادعاءات بأنها تقدم مساعدات للشعب الجزائري كالمواد الغذائية ومساعدات أخرى

فالطمأنينة، التي كانت تسود بين المجاهدين الجزائريين في المعارك الثورية، واستشهادهم ومأواهم الجنة، هم فيها خالدون حيث قال الشاعر بوالشعير التركي:

قل يا ربي ترفق بينـــا يا عالي العلى يالمجد

المسلم يحيا في وطنـــو ويحيا بدين محمـــــد

وإذا عشت عيش للدنـيا وإذا مت مت مجاهـد[1].

هذه المعركة شهدت العديد من القتلى في صفوف العدو الفرنسي، إذ قدر عددهم خمسة و ثمانين قتيل، وعدد الجرحى خمسون جريح، واستشهد من المجاهدين ثلاثة عشر شهيداً ضحوا بأنفسهم وجسدهم في سبيل الله دون التفكير في الخوف من الموت، بل فضلوها على أن يستسلموا أمام العدو أو خيانة وطنهم الجزائري ودينهم الإسلامي، يقول الشاعر بوالشعير التركي:

خوتي قاضت الدنيـــــا كي تخرج ما تلقى حد

الناس الكل مخبيـــــــة الخبر ما بقا يجيبوا حد

23 شهيد بالحسبيـــــة لمشلط معاهم استشهد

اداوه لحبس الكديـــــا قال أنا نموت مجاهـــد

من فرنسا صاحت 85 والكوتيرات تنقل للبعد

تحط في كل ثنيـــــــة أما المستشفيات فلا تنعد [2].

[1] – عبد الكريم بوالصفصاف، ص 70.

[2] – المصدر نفسه، ص 71.

قائمة المجاهدين الذين استشهدوا في معركة النغامشة: [1]

I-4 معركة اولاد كباب

يا قاصدين أولاد كباب:

منطقة أولاد كباب ببلدية بوحاتم ولاية ميلة من بين المناطق التي شهدت الحرب ضد الاحتلال الفرنسي، وهذا راجع لعدة أسباب؛ منها الموقع الاستراتيجي الهام للحرب ضد المستعمر والعدو الفرنسي، وبعضها لموقعها الجغرافي المتميز وتضاريسها الجبلية المرتفعة وكثافة غطائها النباتي، فقد كانت مركزاً آمناً للمجاهدين منحهم الاستقلالية والقدرة على الكفاح والصمود في وجه الاحتلال.

وقد عبر الشاعر الشعبي الشهيد عمر عوينتي، المدعو "عمر التويري"، عن أحداث الحرب التي جرت في هذه المنطقة في قصيدته "يا قاصدين أولاد كباب" بقوله:

يا قاصدين أولاد كباب أديوا سوالي للأحباب

يحكيلكم ما صار بيهـــم في يوم دورة الانتخاب

فيتبين لنا من أبيات القصيدة أنها تركز على الانتخابات الفرنسية سنة 1958، التي أرادت فرنسا من خلالها إشراك الشعب الجزائري في هول هذه الانتخابات، وكيف رفض الشعب الجزائري المشاركة فيها وتفضيله للموت رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً، على أن لا يدلو بأصواتهم في الانتخابات الفرنسية، وهذا في قول الشاعر عمر عوينتي:

---

[1] – * بن جواد الزواوي، برافة قدور، خروبة علي، زميش بلقاسم، ممهول أمحمد، بوفاس صالح، زيتو صالح، جبلي حسان، جبلي الطاهر، بو عبد الله عبد الله، محروق علي، بوزار عبد المجيد، بوهان مولود، بو اللوح عبد المجيد، مرابط براهيم، داودي محمد، الصيد أحمد، سداري مسعود، بنور محمد، بو الصيو د عمر، رزيقي الشريف، داودي خلف، دغاس عما.

يتمكن من اليـــــــــــهود احنا رانا قدامك بالنساء و البنين

الانتخابات احرام علينـــا ولو أن نموتوا بالألفيـــــــــــن [1]

قاموا ليه ربعة شبـــــــان قالولو هذا الشيء محـــــــــــال

حريتنا لا تهـــــــــــان حتى تدركنا المنيـــــــــــــــة [2]

فهذه الأبيات تحكي عن بطولات الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي وعن المواقف الشجاعة، فالشعب الجزائري لا يحسب للموت أمام الحرية والاستقلال، فهو يفضل حب الوطن على حب النفس، والاستشهاد على الاستسلام.

فهذه القصيدة كتبت بالعامية لكنها صورت مشاهد جمالية في أعماق الوجدان الإنساني، وبلغت رسالة للأجيال، حيث وضعت مشهداً من مشاهد التضحية والفداء ومسيرة الكفاح الطويل. فقد تميزت الثورة في هذه المنطقة بروح جماعية قوية، حيث تلاحم الشعب مع المجاهدين من أجل الوصول إلى الاستقلال، فكانوا يدعمون بعضهم البعض، مما جعلها من المناطق التي ساهمت بفعالية في تحقيق النصر على العدو رغم الخسائر.

I-5 معركة جبال تسالة: يوم 17 / 04 / 1958

وقعت هذه المعركة في منطقة جبلية وهي منطقة "تسالة"، وهي بلدية تقع في أقصى شمال غرب ولاية ميلة. فقد تم اختيار هذه المنطقة للحرب مع الفرنسيين وجعلها مركزاً لتواجد الثوار والمجاهدين من أجل التخطيط والمشاورة بينهم في إيجاد الحلول للتخلص من الاحتلال، وهذا راجع إلى طبيعة مناخها وكثافة أشجارها وغطائها النباتي الذي تتميز به بلدية تسالة، وكونها منطقة ريفية غير مكتظة بالسكان، وهذا ما يساعد في تفادي الخسائر المادية والبشرية.

حدثت هذه المعركة يوم 17 أفريل 1958، وهذا في قول شاعر مجهول:

[1] – عبد الكريم بوالصفصاف، ص 65.

[2] – المصدر نفسه، ص 65-66.

يوم الأحد اصرات عنا بعض أخبار متنيف بها ضميري و الفانـــي

اسبعطاش أفريل عقاب النهـــــــار لها صوت عظيم خبرو نواني

اثمنطاش تسمع فيه ماذا صـــــــار بين جبال تسال واستين ثاني؟

معركة من هولها تلفت لنظـــــــار متأسف بها ضميري والقالي [1]

كما أن هذه القصيدة كغيرها من القصائد الشعبية صورت عدة مشاهد في الكفاح من أجل الحرية والتحرر، لكنها تميزت بذكر أسماء الأسلحة والآلات الحربية الفرنسية التي شاركت بها قوات العدو في معركة جبال تسالة ضد الشعب الجزائري، وعن العنف الفرنسي ومحاولته السيطرة على أمن واستقرار الوطن الجزائري، وهذا في قول شاعر مجهول:

يا حكام فرنسا يا جيش النـــــــازي ما زالوا الأيام وانزيدوا ثاني

غرتك كثرة المصانع من نوع الشـــار بين المخالب شربوك عقباني[2]

كما أن القصيدة تبين أن الشعب الجزائري مناضل من أجل حريته ووطنه، فقد هزم الجيش المستعمر في ظرف ساعتين فقط رغم أن أسلحة العدو كانت تحصد وتحرق وتدمر كل شيء يعترض طريقها. كما يبين الشاعر أن هزيمة المجاهدين للعدو الفرنسي لم تكن بقوة الجيش ولا بكثرة العتاد، بل كانت بالروح الوطنية وحب الحرية وغيرة الثوار على وطنهم، والثبات في المعركة والصمود حتى يتحقق الفوز أو الاستشهاد، وهذا ما يتضح في قول شاعر مجهول:

خاوة اخيار كل واحد منهم صبـــــــار ثبتوا فالميدان ما فيهم دانـــــي

تواصلوا على الموت لا يلحقهم عـــار يمكن عيب اهروبنا من عديانـــي

[1] – عبد الكريم بوالصفصاف، ص 79.

[2] – المصدر نفسه، ص 82.

الموت على الوطن صفة الأحـــــرار باش نحرروا وطننا يا شبانـــــي

دفق الدم على الحجر سايل هـــــدار ما أعظم ذاك اليوم شيب صبيانـي

ما ذا صاحت من فرايسه يا حضـــار بين المرقين ما تغير حالـــــي[1]

فقد عبر شاعر مجهول عن شراسة هذه المعركة بسيل الدماء، كما ذكر في أبيات القصيدة سقوط عدد كبير من جيش العدو بلغ سبعمائة قتيل، وهذا يتضح في قوله:

سقطت سبعمائة من جيش الكفار صدوا مقهورين جيش النصراني

هذا هارب ذاك طايح كالقنطـار حتى ساعة ما ثبت فالميدانـــي[2]

فقارئ هذه القصيدة يتبين له أن جيش الاحتلال الفرنسي لم يستطع الصمود والمقاومة في وجه جيش التحرير، ولم يستطع الثبات في ميدان المعركة أكثر من ساعتين، عكس شهداء الوطن الذين كان لهم الفخر والاعتزاز ونالوا الرحمة والمغفرة في جنات الخلود كما وعدهم الله في القرآن الكريم، فالمجد و الخلود لشهدائنا الأبرار.

I-6 زغرودة نوفمبر

هذه القصيدة للشاعر أحمد قاجة و شاعر قصيدة معركة لفكالين السابقة، والذي بين لنا من خلال أبياتها أحداث الثورة وملابساتها السياسية والعسكرية. فقد تجول في عمق الجزائر بين ولاياتها وجبالها الشامخة ليعبر لأجيال الحرية عن الثورة الجزائرية وصمود الشعب وجيش التحرير أمام العدو الفرنسي لاسترجاع السيادة الوطنية، كما بين زمان وقوع الثورة ومدى فرحة الجزائريين في ذلك الوقت، وهذا يتضح في قوله:

زغردي يا أماه في عيد الثورة زيدي يا أختاه ولو لثنيـــــــــــن

نوفمبر تاريخ رمز المفخـــرة يقراوه لجيال والمؤرخيـــــــــــن

[1] – عبد الكريم بوالصفصاف، ص 81.

[2] – المصدر نفسه، ص 81-82.

بالله أكبر أول شـــــــــــرارة انطلق صوت الحق فالربعة و خمسيـن

الساعة صفر ندات البشـــــرى من قمم الأوراس علنو المخلصيـــــن [1]

كانت أبيات القصيدة تؤكد على هزيمة الاحتلال الفرنسي أمام الشعب الجزائري، كما أن القصيدة صورت الأحداث بلغة جميلة حيث أوجدت مكاناً وسطاً بين الفصحى والدارجة. كما أشارت القصيدة إلى قوة المرأة الجزائرية التي شاركت في الثورة بشجاعتها، حيث رمز الشاعر للمرأة بـ "فاطمة نسومر"، وهي إحدى تلميذات الطريقة الرحمانية التي قادت الثورة ضد الفرنسيين في ناحية صدوق بمنطقة القبائل، فأشار إليها الشاعر أحمد قاجة في قوله:

لبات النداء الليث جرجرة بنت نسومر أم الأمازيغيـــــن [2]

وبين الشاعر الرفض الذي تلقاه الجنرال ديغول (رئيس الجمهورية الفرنسية الخامسة) لفكرة "الجزائر فرنسية" من طرف الشعب الجزائري الذي لا يخون وطنه رغم الصعاب، يقول الشاعر أحمد قاجة:

أسود الجبال ردوا بالعبـــــرة وقالو لها يا فرنسا خذي التلقين

عطاوها ضربات مرة إثر مرة جاء ديغول ايشوف والمحللين

في عين تيموشنت ذاق المرارة لما قالوا لو احنا جزائريـــــن

حين أنظر للشعب خطرتو فكرة روح تاكد عاد لبلادو حزيـن[3]

وختمت هذه القصيدة بالشكر والعرفان لشهداء الثورة والدعاء لهم بالرحمة والغفران، الذين كان لهم الفضل في استرجاع البلد والأمن ورفع الراية الوطنية، حتى أصبحت تسمى ببلد المليون ونصف المليون شهيد، حيث قال الشاعر أحمد قاجة:

---

[1] – عبد الكريم بوالصفصاف، ص 87.

[2] – المصدر نفسه، ص 87.

[3] – المصدر نفسه، ص 87.

كان الثمن غالي ويلي مجـــــزرة اكمل مليون ونص من المعدوميـــن

شهداء الجميع من البـــــــــررة ها هم فالساحات أسماؤهم مرسومين

لولا هم ما كان لنا مفخـــــــرة ولولا هم ما كانوا روسنا مرفوعيـن

لولا هم ما علات رايتنا الخضراء بالنجمة والهلال خمسة مقرونيـــن

أرحمهم يا رب يا عالي القـــدرة واجعلهم في جنات رضوانك آميـن[1].

I-7 الربيع الحركي:

من عنوان القصيدة نجد أنها تصور لنا أفعال الحركيين الذين خانوا بلدهم وشعبهم لمصلحة العدو المستعمر خلال الثورة الجزائرية .وكانت لهم صفات وخصائص معينة تميزهم في تلك الفترة، حيث ينظمون إلى معسكر العدو وبعد انقضاء فترة معينة في خدمة الثورة، يتسللون بأعداد من "المشاتي" و"الدواوير" حيث يكشفون عن مخابئ المجاهدين والثوار، وهذا راجع لمعرفتهم للمناطق والمخالفات جيدا، حيث يقول شاعر مجهول:

لبستلوا سروال طويـــــــــــــل قاتلوا امشي في الليـــل

عرب الجبهة راهم قليل راهم بكل ليا عطاتو بيري حركـــة

قال لها غدوة نبـــــــــــــــرك قالتلو واش بقـــــــى

بقينا بلا حريـــــــــــــــــة الربيع وجه الكرشـــة [2]

إن أبيات هذه القصيدة تبين أن الشعب الجزائري دائما يضع آماله على جيش التحرير الذي كانت ترفع له شكاوي الشعب من اعتداءات العدو الفرنسي وعملائه القومية على حرمات السكان وأموالهم، فالشاعر في آخر هذه القصيدة نبه المجاهدين أن هذه الأنشودة موجهة للفضح في أعمال الخونة من وطنهم وشعبهم الجزائري، فيقول شاعر مجهول:

[1] – عبد الكريم بوالصفصاف، ص 88.

[2] – المصدر نفسه، ص 106.

ادوا البقـــــــــــرات وخلّى الشكوى مطوية

و الهنده داها حيـــــــــة اسمع يا جيش التحريـر

اسمع واش يصيـــــــــر هذا نشيد كبيـــــــــر

جبتو أنا على القوميـــــــــة[1]

I-8 قصيدة الشهيد أحمد راشدي:

إن هذه القصيدة كغيرها من القصائد الشعبية هي ذخيرة حافلة بالأفكار والمعلومات حول الثورة الجزائرية التحريرية على المستوى المحلي بولاية ميلة، حيث ابتدأت القصيدة كعادة جميع الشعراء الجزائريين بالصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى جميع التابعين من المؤمنين، ويقصد بهذا جميع الشعب الجزائري، فكما قال شاعر مجهول:

أنا نصلي ونسلـــــــم على جميع المؤمنين

نشيدي على الشـــهداء والناس المنكوبيـــن

قصتي راهي مقضيـــة على جميع المؤمنين[2]

كما سردت أبيات القصيدة حادثة استشهاد البطل أحمد راشدي المدعو "سي أحمد المرابط"، الذي كان سبب استشهاده وشاية قام بها أحد الخونة لدى معسكرات العدو بالمنطقة فهاجموه وباغتوه في بيته عندما جاء لزيارة عائلته، وهذا من خلال قول شاعر مجهول:

سي أحمد المرابط شارك هو مسؤول القسمين

كي جاء يفاقد في أولادو باعوه غديان الدين

أوصل خبره للقوميـــة وهو غافل مسكين [1]

[1] – عبد الكريم بوالصفصاف، الصفحة 107.

[2] – المصدر نفسه، ص 130.

سي أحمد المرابط يعرف قيم وأخلاق المجاهدين فهي العكس تماماً عن أفعال وقيم العدو الذي لا يملك أي رحمة في قلبه، وهذا ما جعله يفرق بين دقة المجاهدين ودقة العدو، فإن المجاهدين ينشرون الأمن والسلام في نفوس المواطنين، ويخافون عليهم من الخوف والهلع، وهذا يتضح في قول شاعر مجهول:

القوة فالباب تدقـــــــــدق تكلم كلمتيـــــــــــــن

قلبه عرفهم قوميـــــــــة ما همش مجاهديـــــــــن

المجاهدين راهم عقالـــــــة يحتاطو من البنـــــــــين

سي أحمد يشرب في القهوة رجع لسلاحه في الحيـــــن

القوة فالباب تدقـــــــــدق والقومية زادميـــــــن [2]

كما صور الشاعر الحوار الذي دار بين الشهيد سي محمد العربي وزوجته، التي وصفها بأنها شجاعة ولكنها حنونة وعاطفية، فحين تأكدت من مجيء العدو، انهمرت عيناها بالدموع خوفًا على زوجها، فقالت: "يا نهج قوم كافرون"، فالاحتلال الفرنسي لا يعرف الرحمة ولا يحب المجاهدين الجزائريين الذين يعزون وطنهم ويحاربون من أجله في سبيل الله، فزوجة الشهيد ليس بيدها حيلة لتساعده وتحميه من العدو الظالم إلا بالدعاء له، فدعت الله أن يحميه من شرهم، فأجابها بكلام يشجعها، قائلاً: "لا تخافي اليوم ستشهدين بعينيك كيف يكون النصر، المبين على أعداء الله الخائنين"، وهذا يتضح في قول شاعر مجهول:

زوجته شجيعة وحنينـــــــــة سبقوها دموع العيـــن

قالت: يا ربي احمينـــــــــا من هذا الكافريـــــــن

[1] – عبد الكريم بوالصفصاف، ص 130.

[2] – المصدر نفسه، ص 131.

قال لها: اوصلي للباب بالعجلة وارجعي لي في الحين

ولات بحالها متغيـــــــــــــر وادموعها على الخدين

قالت له : توض يا سيـــــــدي اتحكمت باليديـــــــن

قال لها : اصبري و اهـــــداي اليوم تشاهدي بالعين

المجاهدين را هم رجالـــــــــة ماهمش فاشليـــــــن [1]

وهكذا صور الشاعر واقعة من وقائع الثورة التحريرية ومشهد رائعا من مشاهد الجيش التحريري مع الجيش الفرنسي المحتل وعملائه من الخونة والقومية ، ومدى عمق الثورة في نفوس الشعب الجزائر من نساء ورجال ومدى شجعتهم من أجل وطنهم والغيرة عليه من الأعداء له ، وكيف أن الشهيد لا يخاف من الكوت وحتى إذا مات ل تكون وصيتها من أجل شي غير الوطن، فالشهيد أحمد راشدي عندما على أنه قد يموت أوصى زوجته على تربية أبناءه ع حب الوطن ، و العمل له والتفكير في إحياء الأمجاد والتأثر للآباء والأجداد ومقاومة العن والذي اغتصب واسترق العباد وهذا في قول شاعر مجهول :

خانته لبياسة الغــدارة تكروشات بالسنيـــــــن

يقى زوجته بالسلامة قالها تهلاي فالبنيـــــن

كبرهم يعود و رجالة ايخلفوا الثار فالكافرين ؟

II-الأحداث الوطنية

تجلت الأحداث الثورية في نصوص الشعر الملحون بالمنطقة من خلال تصوير المعارك و الإشادة ببطولات المجاهدين أذ لم يكن هذا الشعر مجرد وسيلة للتعبير الفني بل تحول الى وثيقة ادبية تحفظ تفاصيل الكفاح الوطني.

[1] – عبد الكريم بوالصفصاف، ص 131.

من بين الأحداث التي وقعت في ولاية ميلة في الفترة الممتدة ما بين 1954 و 1962 وهي فترة حاسمة ومصيرية في تاريخ الجزائر إذ انتقلت فيها البلاد من وضعية الاستعمار الى الاستقلال وهي فترة الثورة والتحرر التي أعادت تشكيل الإنسان الجزائري دو بلورت الهوية الوطنية، فإن سنة 1954 تمثل اندلاع الثورة التحريرية في ليلة الأول من نوفمبر أي بداية الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي، و سنة 1962 تمثل الاستقلال والحرية من الاستعمار الفرنسي بعد سنوات من العرب والتضحيات والمعارك او نهاية العرب رسميًا ومن بين هذه الأحداث تجد:

31 ماي 1956 وهو حدث وقعت فيه متركة لفكالين واستشهاد البطل علي زغدود ونائبه مشري المكي بمشتة لفكالين بلدية ميلة بمعركة قوية بين جيش التحرير الوطني وقوات العدو الفرنسي وهي مرة واحدى معارك الشرف والمجد أيام ثورة نوفمبر[1]

"معركة كاف لبعالة سنة 1956 وهذا الحدث يصور التحصر على موت مجموعة من المجاهدين اللذين اكتشف أمرهم ومكان وجودهم للمستعمرين الفرنسية من طرف أحد الخونة للجيش التحريري فحاصروهم و و باغتوهم واستشهدوا في ميدان الشرف جميعاً ، إلا سي العربي ، رحم الله شهداء الواجب الوطني اللذين لو لاهم لما عم الأمن والسلام داخل البلاد[2]

سنة 1958 يمثل هذا التاريخ حدث وقوع معركة أولاد كباب وكيف فضل الشعب الجزائري في هذه المنطقة الموت بالآلاف على أن لا يدلو بأصواتهم في الانتخابات الفرنسية ، فهو موقف بطولي فعلوه الثوار الجزائرين و ساندهم الشعب في ذلك . [3]

21 فيفري 1960 ويمثل هذا الحدث وقوع معركة النغامش وهي منطقة غابية تقع شمال بلدية تسالة لمطاعي ، شهدت الكثير من المعارك الطاحنة ضد القوات الاستعمارية منها هذه المعركة التي أبلى فيها المجاهدون البلاء الحسن، اذ قدر عدد القتلى في صفوف

[1] – عبد الكريم بوالصفصاف، ص57.

[2] – المصدر نفسه، ص 62.

[3] – المصدر نفسه، ص 68.

العدو بخمسة وثمانين قتيلا ، وعدد الجرحى بخمسين جريحًا، واستشهد من المجاهدين ثلاثة وعشرون شهيدا .

كما أن سنة 1960 كانت السنة الثانية في ازدياد القوات الفرنسية في الجزائر والتضيق على الثورة وانتشار المحتشدات ومعسكرات العدو وتجنيد الكثير من القومية " [1]

17 أفريل 1958 ويمثل هذا اليوم المعركة التي وقعت في جبال تسالة وهي بلدية تقع في أقصى شمال غرب ولاية ميلة ، حيث تمكن الجيش التحريري الوطني في هذه المعركة من هزيمة قوات الاحتلال الفرنسي وحصدها في ظرف ساعتين فقط وهذا يوحي إلا أن هزيمة العدو الفرنسي في الجزائر وانتصار المجاهدين لم يكن بفضل القوة العسكرية ولا بفضل الآلات الحربية ، بل كان بإيمان الثوار بعدالة القضية الوطنية وبثباتهم في صف المعركة ضد العدو[2]

سبتمبر 1956 يمثل حدث اختطاف طائرة الزعماء الخمسة الذين كانوا يشكلون مكتب البعثة السياسية في الخارج وعلى رأسه السيد أحمد بن بلة [3]

1 نوفمبر 1954 و يمثل هذا الحدث زغرودة نوفمبر وهو حدث عظيم عند الشعب الجزائري، حيث إنطلقت فيه الثورة التحريرية الجزائرية، والمعروفة أيضًا بحرب الجزائر عند الفرنسين ، وهي حرب تحرير وطنية ونزاع مسلح إنطلقت على الساعة - الصفر في 1 نوفمبر 1954[4] واستمرت حتى 19 مارس 1962 وهو عيد النصر.

كما يمثل تاريخ 21 فيفري 1960 المذكور سابقاً، تاريخ المعركة التي دارت رحاها بقرية «أولاد أحمد» التابعة لدوار «بوداود» أحد دواوير بلدية فرجيوة بولاية ميلة حالياً ؛ حيث فرّت النساء والأطفال ذعراً من هول المعركة، وهرباً من بطش العدو الذي دأب على

[1] – عبد الكريم بوالصفصاف، ص 72.

[2] – المصدر نفسه، ص 85.

[3] – المصدر نفسه، ص 102.

[4] – المصدر السابق، ص 87.

استهداف القرى الآهلة بالسكان كلما تفاجأ بكمين أو اشتبك مع جيش التحرير الوطني إبان الثورة التحريرية. وقد بلغ الأمر بالمنطقة أن أضحت خالية تماماً من أي حركة بشرية، بعد أن احتمى الأهالي بالمغارات، والخنادق، وخلف الصخور المرتفعة والقمم الجبلية الشاهقة، نأياً بأنفسهم عن شراسة جنود الاحتلال [1]

III-الشخصيات الثورية:

رحم الله أرواحا حاربت من أجل وطنها و كرامته، ومن أجل أمن وسلام أبنائه ، شهداء الثورة اللذين لولاهم لما رفرف العلم الوطني في جميع أنحاء الوطن بكل فخر واعتزاز فالمجد والخلود لشهدائنا الأبرار، ومن بين هؤلاء الشهداء اللذين كان لهم الفضل في الثورة والتحرر من ولاية ميلة نجد :

الشهيد والبطل علي زغدود والمدعو سي علي العواطي الذي ولد سنة 1902 بميلة ، و التحق بصفوف الثورة التحريرية سنة 1954 واستشهد يوم 31 ماي 1956 بمعركة لفكالين[2] ابن محمد وابن عمر و عياش بهيجة ، نشأ و تربى بين أحضان أسرة تعتمد على الفلاحة لكسب رزقها ، ولما بلغ الثامنة من عمره أخذه أبوه إلى مدينة عين البيضاء ولاية أم البواقي لحفظ القرآن الكريم أين مكث بها ست سنوات تعلم على يد مشايخها الأجلاء أصول الوطنية الصادقة ، ثم عاد إلى بلديته وقلبه مملوء بالإيمان وحب الوطن، فكان الى جانب أبيه في خدمة الأرض عند احد الخواص ، وبفضل تكوينه العلمي استطاع أن يتابع أحداث وطنه و يعايش عن كتب الظروف المزرية التي يتخبط فيها الشعب الجزائري جراء الاستعمار الاستيطاني البغيض، هذه الصور والأحاسيس أصبحت تراود فكره كل ليلة مما جعله يفكر في أنجع وسيلة يمكن بها تحرير وطنه من الاحتلال .

فقد تميز البطل بشخصية قوية لا تهاب الصعاب والمحن ، ذو أخلاق حميدة وكان يصوم ذكرى مجازر 08 ماي و يترحم فيها على أرواح الشهداء ويدعو الله أن ينعم الخير على

[1] – عبد الكريم بوالصفصاف، ص 76.

[2] – المصدر نفسه، ص 56.

شعبه ، انظم الى حزب الشعب سنة 1940 ، فكان عضوا نشيطا متحمسا للتضحية من أجل وطنه، وبفضل خصاله الحميدة وما أبداه من جهود و مبادرات في هذا المجال أصبح مسؤولاً جهويا في الحزب ، فزادت ثقته بنفسه وضاعف من نشاطه في توعية الشعب وبث روح الوطنية وحثه على الإتحاد والتعاون للقيام بالثورة المسلحة ضد العدو الاستيطاني التي كان ينتظرها البطل على أحر من الجمر.

هذا النشاط المتزايد للشهيد جعله محل متتابعة من طرف السلطات الاستعمارية فالتحق بإخوانه في المناطق الجبلية بالولاية الثانية قصد المشاركة في الإعداد المعنوي والمادي للثورة المباركة رفقة الشهداء : زيغود يوسف ، الطاهر التبسي ، محمد بوشحدان ، السعيد بن زراق و المكي حشر، والمجاهدين عمار بن عودة ولخضر بن طبال الذين كانوا يجتمعون في منزل سي علي العواطي ويبحثون عن الكيفية اللازمة للإعلان عن الثورة.

لما اندلعت الثورة التحريرية الكبرى كان السعيد قد انتهى من تحركاته السياسية والتحسيسية فالتحق بصفوف جيش التحرير الوطني موظفا كل إمكاناته وخبرته النضالية في ميدان القتال حيث كان من الأوائل الذين شاركوا مشارك عملية في إدارة العمليات البطولية ضد قوات العدو كان فيها خير مثال لتضحية ، وفي 30 ماي 1956 انتقل سين علي رفقة إخوانه في السلاح لاى دوار اولاد القايم أولا دوار لنكالين قصد تحسين المواطنين وحثهم على الالتفاف حول الثورة، وفي اليوم الموالي علمت السلطات الاستعمارية بوجوده في المنطقة ، فقامت بتطويقها من كل جهة و جندت تقريبا كل قواتها المتواجدة بصيلة فنشيت معركة بين الطرفين أبلى فيها البطل سيد علي العواطي رفقة إخوانه بلاء حسنا، وألحقوا خسائر معتبرة في صفوف العدو ، وفي ذات اليوم شاء القدر أن تكون آخر مرحلة في حياته حيث سقط في ساحة الشرف رفقه إخوانه رحمهم الله جميعا .

وقد تحدث عنه الشاعر الشعبي أحمد قاجة في قصيدته معركة لفكالين وعن بطولاته التي قام بها من أجل الفداء عن الوطن سي المكي : الشهيد المكي مشري بين الصغير، ولى في 18 فريل 1918 جميلة التحق بصفوق الثورة التحريرية سنة 1955 ، أستشهد يوم 31 ماي

1956 بمعركة الفكالين[1]: فهو الرجل الذي قاض معركة الفكالين رفقة كنسي علي زغدود المدعو العواطي رحمه الله ، عرف بكونه بطلاً و مجاهدا حيث حرب مع الجيش التحريري الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي من أجل الوطن والحرية وأخذ الثأر من فرنسا التي دمرت الشعب الجزائري من كل الجوانب.

كما اعتزت عائلته بتضحياته من أجل الوطن بعد استشهاد والفخر به، فهو شهيد و بطل ومجاهد من التحريرية الجزائرية ، شهداء الثورة عمرا بن أحمد عونيتي المدعو عمر التويري الشهيد والمجاهد الثوري الذي ضحى من أجل وطنه وحريته وأخذ الحق من فرنسا المحتلة للبلاد

"ولد سنة 1917 بأولاد كباب وهي بلدية بوحاتم ، وقد انخرط الشهيد في صفوف الثورة التحريرية سنة 1956 ، وعضو بجيش التحرير الوطني[2] شارك في مارك ثورية قوية ضد العدو الفرنسي من أجل الاستقلال و العيش في بلد آمن حتى استشهد في جويلية 1960 ،

و هو شاعر شعبي كتب على الثورة وصور أحداثها كقصيدة يا قاصدين أولاد كباب

الشهيد الوطني التركي بوالشعير بن العربي يوم 23 ماي 1926 ببلدية تسالة لمطاعي، التحق بصفوف الثورة التحريرية سنة (4) 1955 وكان عضوا بارزا في جيش التحرير، واستشهد يوم 12 فيفري سنة 1961 [3]: فهو شهيد الواجب كان لفرنسا بالمرصاد في المعارك منها معركة النغامش التي وقعت يوم 21 فيري 1960 وصور احداثها في قصيدة عنوانها على إثر معركة النغاشة.

ابن جواد الزواوي وهو المجاهد في الثورة وقائد فرقة في صفوف جيش التحرير الوطني، استشهد في المعركة موضوع القصيدة الشعرية : [4]

[1] – عبد الكريم بوالصفصاف، ، 56.

[2] – المصدر نفسه ، ص 68.

[3] – المصدر السابق، ص 74.

[4] – المصدر نفسه، ص 74.

الشهيد أحمد المراطي، الإسم الثوري للشهيد أحمد بن عمار را شدي ولد سنة 1930 في دوار أولاد كباب بلدية بوحاتم (حاليا) ولاية ميلة [1]

رحم الله الشهداء جميعا اللذين رووا بدمائهم الزكية شجرة الحرية في الجزائر، و سجلوا أسمائهم في طليعة الملايين من الأبرار.

يخلص هذا الفصل الى أن تيمة الثورة في الشعر الملحون بمدونة ميلة تمثل بنية دلالية متكاملة تتقاطع فيها عناصر المكان و الحدث و الشخصية الثورية في صياغة خطاب شعري مقاوم فقد تحول المكان الى رمز من رموز الصمود و المقاومة حيث اكتسبت الجبال و الغابات بعدا وظيفيا و جماليا احتضن الفعل الثوري، كما عكست الأحداث الثورية حظروا مكثفا في النصوص من خلال استحضار وقائع النضال و التضحيات، أما الشخصيات الثورية فقد برزت بوصفها نماذج بطولية مثالية تجسد قيم الفداء و الشجاعة و بناء الهوية الوطنية.

[1] – عبد الكريم بوالصفصاف، ص 133.

الخاتمة

ومن هنا اختتمت هذه الدراسة المعنونة ب" تيمة الثورة من خلال كتاب الشعر الثوري الملحون في ولاية ميلة 1954-1962" بمجموعة من النتائج الهامة التي توصلت إليها وهي كالآتي:

- شكلت البيئة الثورية لمنطقة ميلة حافزاً أساسياً لشعراء الملحون الذين جعلوا من قصائدهم أداة كفاحية حقيقية تتعدى حدود الإبداع الفني؛ فكانت بمثابة المنبر الذي نقل صدى المعارك وعمق التضحيات لعامة الناس، مجسدةً دور الكلمة في شحذ العزائم وتعزيز الصمود ضد الاحتلال.
- إن شعراء الملحون في ميلة وثقوا أحداث الثورة وتناولوها توظيفاً فنياً ودلالياً عميقاً، كما عبروا عن عمق التجربة الثورية في الوجدان الشعبي، فالشعر الملحون لم يعد مجرد إنتاج شعبي، بل يؤكد أن الكلمة كانت إلى جانب البندقية سلاحاً من أسلحة المقاومة والتحرير .
- استطاع شعراء الملحون أن يوظفوا المكان توظيفاً رمزياً ودلالياً، فجعلوا من ميلة وأريافها فضاءات للمقاومة والبطولة تنبض بحب الوطن وتروي تفاصيل الثورة الجزائرية بكل ما فيها من ألم وأمل، كما أضفى ارتباط الشعر بالمكان بعداً وجدانياً عميقاً؛ فلم يكن المكان حاضراً بصفته إطاراً للأحداث فقط، بل باعتباره ذاكرة حية تحفظ خطى المجاهدين وتخلد تضحيات الشهداء .
- لقد نقل الشعر الملحون الأحداث الثورية التي شهدتها الجزائر خلال الثورة التحريرية، حيث تحولت القصيدة الشعبية إلى سجل حي ينقل تفاصيل المعارك و صور المعاناة ومظاهر المقاومة التي عاشها الشعب الجزائري في مواجهة الاستعمار الفرنسي ،لقد جسد شعراء الملحون أحداث الثورة في قصائدهم بصدق فني وشعوري، ونقلوا أجواء الكفاح من أجل النصر والاستقلال ؛ فكان الشعر وسيلة لحفظ ذاكرة الأحداث وتخليد بطولات الشعب الجزائري .
- استطاع الشعراء أن يرسموا ملامح الشخصيات الثورية التي صنعت مجد الثورة الجزائرية بلغة شعبية مؤثرة، تبرز شجاعة المجاهد في ميادين القتال و صبر الأم

الجزائرية في مواجهة الفقد والمعاناة، و تضحيات الشهداء الذين ارتقت أرواحهم من أجل حرية الوطن واستقلاله، و كما عبرت القصائد عن الشخصية الشعبية البسيطة التي آمنت بالثورة وساندتها، مما جعل الشعر الملحون سجلاً إنسانياً ومرآة عاكسة لواقع الثورة الجزائرية

فالشعر الملحون الثوري في ولاية ميلة يبقى شاهداً حياً على عظمة الثورة الجزائرية ، وصوتاً شعبياً خالداً حفظ الذاكرة الوطنية، وأسهم في ترسيخ قيم الحرية والتضحية والانتماء الوطني في الوجدان الجزائري .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1. عبد الكريم بوالصفصاف، الشعر الثوري الملحون في ولاية ميلة (1954-1962)، مطبعة هادف أحسن الرواشد ولاية ميلة، 1417 هـ / 1996.

المراجع

المعاجم

1.إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ج 1، المكتبة الإسلامية، استانبول تركيا

2.ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط 1، 1994، مادة (لحن)

3.الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تج: عبد الحميد الهنداوي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

4.معلم بطرس البستاني : بحر المحيط دار الكتب العلمية بدر بيروت

المراجع باللغة العربية

1.أحمد علي مرسي، مقدمة في الفلكلور، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2001

2. أ. محمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1971

3. ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: م. دكاترمير، مكتبة لبنان عن طبعة باريس، (د.ط)، 1858، بيروت، مج3

4. أسماء سباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري، دراسة تحليلية لقصيدة "يا سايلي" لعبد الله شيفي بوبكر و أنموذجاً، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2014-2015م

5. أمينة فزاري: "مناهج دراسات الأدب الشعبي"، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2010

6.أمينة فزاري، مناهج دراسات الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط 1، 2010

7.بوري كرازين، على الثورة في النظرية الماركسية : سمير كرم (مترجم) (بيروت : دار الطليعة ط1975

8.بولرباح عثماني: "دراسات نقدية في الأدب الشعبي"، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي لاتحاد كتاب الجزائرية، ط1، الجزائر
9.التلي بن الشيخ، دور الشعر في الثورة (1954-1962)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.م، الجزائر
10. التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1990
11. حسان درنون/ بسمات من الصحراء ج1. دار البعث قسنطينة الجزائر 1987
12. د. إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو مصرية، ط2، القاهرة، 1952
13. رجب بود بوس، محاضرات في علم الثورة (القاهرة: المركز العالمي لدراسات الكتاب الأخضر
14. سعيد يقطين، الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق
15. شعبان الطاهر الأسود، علم الإجتماع السياسي قضايا العنف السياسي والثورة) القاهرة : الدار المصيرية اللبنانية 2003
16. الشعر الثوري الملحون في ولاية ميلة (1954-1962)، مطبعة هادف أحسن الروايش ولاية ميلة، 1417 هـ / 1996
17. صفي الدين الحلي، *العاطل الحالي والمرخص الغالي*، تحقيق حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية، الطبعة الثانية، القاهرة، 2003
18. عباس الجراري، الزجل في المغرب، القصيدة، منشورات مكتبة الطالب، (د.ط)، المغرب
19. عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية (التاريخ والقضايا والتجليات)، دار فينيسيا، بدون طبعة، بدون بلد النشر، 2003
20. عبد الحميد يونس، روح الأدب، ط. 1، دار النشر بيروت، لبنان ، 1972
21. عبد الكريم قذيفة، من تحول الشعر الشعبي الجزائري "أنطولوجيا الشعر الملحون بمنطقة الحضنة – الشلالة الرواد – "دار الأخبار للصحافة، ط 1، القبة الجزائر العاصمة، 2011

22. العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، (د.ط) الجزائر، 2006
23. عز الدين جلاوجي ، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، مديرية الثقافة لسطيف
24. فرانسوا راسي، فنون النص وعلومه، ترجمة إدريس الخطاب، دار توبقال للنشر، 1 ط، المغرب، 2010 م
25. فوزي سعد عيسى، الموشحات والأزجال الأندلسية في عصر الموحدين، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، الإسكندرية – مصر، 1990
26. كيليا جنان، المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون ديوان "بسمات من الصحراء" لـ: حسان دزيري الجزء الأول أنموذجاً – دراسات فنية موضوعية – مذكرة ماستر كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016–2017
27. لوصيف لخضر بن الحاج، الشعر الشعبي الجزائري قضاياه وإشكالياته، من وزارة الثقافة في إطار تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، ط في مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2015 والجزائر
28. لويس معلوف، المنجد في اللغة، دار المشرق، ط 33، بيروت 1992
29. محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1954 منشورات وزارة المجاهدية (د.ط) الأبيار الجزائر
30. محمد المرزوقي: "الأدب الشعبي" الدار التونسية للنشر، ط 5، تونس، 1967
31. محمد بن علي الأنصاري ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار المعارف
32. محمد عباسة، الموشحات والأزجال الأندلسية، تمظهراتها وتطوراتها، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، مستغانم الجزائر، 2012
33. محمد عزام: وجوه الماس البنيات الجذرية في أدب عقلة، (دراسة) منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط 1، دمشق، 1998
34. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1981

35. نبيلة سنجاق: الشعر الشعبي بين الهوية المحلية ونداءات الحداثة، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي لإتحاد الكتاب الجزائريين، (د.ط)، (د.ب)، 2009
36. ينظر سعيد يقطين، الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق
37. ينظر: عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية (التاريخ والقضايا والتجليات)، دار فينيسيا (د.ب)، (د.ط)، 2009
38. يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، الجزائر، جسور، ط 2، 2009

الرسائل

1. حيدر بن عطية: الشعر الشعبي في بسكرة... تاريخ وتأليف روبورتاج مصور، رسالة ماستر، قسم العلوم الإنسانية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014

المجلات

1. خير الدين حسيب، حول الربيع الديمقراطي العربي: الدروس المستفادة ، مجلة المستقبل العربي : العدد 386 أفريل 2011.

الفهرس

العنوان	الصفحة
بسملة	
الشكر و العرفان	
الإهداء	
مقدمة	ب – ج - د
الفصل الأول : تحديد المفاهيم والمصطلحات	
I .مفهوم التيمة	6
1-I لغة	6
2-I اصطلاحا	6
2. مفهوم الشعر الملحون	9
1-IIاللغة	9
2-II اصطلاحاً	10
1- الشعر الشعبي	13
1- أ لغة	13
1- ب اصطلاحا	14
2- شعر الزجل	18
2- أ لغة	18
3- ب اصطلاحا	19
III . مفهوم الثورة	22
1-III توظيف الثورة في الشعر الملحون	24
الفصل الثاني : تجليات تيمة الثورة في الشعر الملحون	
I- جمالية المكان	29
1-I معركة لفكالين	29
2-I معركة كاف لبعالة	31

I-3 على أثر معركة النغامش	33
I-4 معركة اولاد كباب	35
I-5 معركة جبال تسالة: يوم 17 / 04 / 1958	36
I-6 زغرودة نوفمبر	38
1-7 الربيع الحركي	40
I-8 قصيدة الشهيد أحمد راشدي	41
II- الأحداث الوطنية	44
III- الشخصيات الثورية	46
خاتمة	51
قائمة المصادر و المراجع	54
الفهرس	59
الملخص	62

الملخص

تناولت في بحثي هذا موضوع تيمة الثورة من خلال كتاب الشعر الثوري الملحون في ولاية ميلة 1954-1962، حيث يهدف الى الكشف عن مظاهر حضور الثورة الجزائرية في الشعر العشبي و بيان الدور الذي أداه الشعر الملحون في التعبير عن الواقع الثوري و توثيق أحداثه، و قد ركزت في بحثي على تحليل النصوص الشعرية التي تناولت معاناة الشعب الجزائري، و بطولات المجاهدين و الأحداث الثورية التي عرفتها منطقة ميلة.

و قد اعتمدت في بحثي على المنهج التحليلي الوصفي، قصد الوقوف على الجوانب الفنية و الدلالية في المدونة الشعرية، و قد اظهرت النتائج أن الشعر الملحون كان مرآة صادقة للوعي الوطني، إذ ساهم في ترسيخ قيم النضال و الحرية، كما جسد جمالية المكان الثوري و خلد الشخصيات الوطنية التي كان لها أثر في مسار الثورة التحريرية و من ثم برز الشعر الملحون بوصفه و ثقة أدبية و تاريخية تحفظ الذاكرة الشعبية و تعبر عن علاقة الأدب الشعبي بالقضية الوطنية.

Abstract

In this research, I have addressed the theme of the revolution through the book "Revolutionary Melhun Poetry in the Province of Mila 1954–1962." This study aims to uncover the manifestations of the Algerian Revolution's presence in folk poetry, and to demonstrate the role played by Melhun poetry in expressing the revolutionary reality and documenting its events. In my research, I focused on analyzing the poetic texts that dealt with the suffering of the Algerian people, the heroism of the Mujahideen, and the revolutionary events witnessed by the Mila region.

To achieve this, I adopted a descriptive-analytical approach to examine the artistic and semantic aspects of the poetic corpus. The results revealed that *Malhun* poetry was an authentic mirror of national consciousness, contributing to the consolidation of the values of struggle and freedom. Furthermore, it embodied the aesthetics of the revolutionary space and immortalized national figures who influenced the course of the Liberation War. Consequently, *Malhun* poetry emerged as both a literary and historical document that preserves popular memory and expresses the deep connection between folk literature and the national cause